

دليل السلامة للباحثين الميدانيين

في المناطق المعقدة،
والناية، والخطرة



دوروثيا هيلهورست
لوسي هودجسون
برام جانسين
رودريغو ميتا

دليل السلامة للباحثين الميدانيين

في المناطق المعقدة،
والناحية، والخطرة

دوروثيا هيلهورست

لوسي هودجسون

برام جانسين

رودريغو مينا

International Institute of Social Studies

المعهد الدولي للعلوم الانسانية ISS هو مدرسة دولية للدراسات العليا المتخصصة بدراسة ونقد السياسات المتعلقة بالعلوم الإنسانية، يقع المعهد في لاهاي مدينة السلام والعدل الدولية، ويجمع المعهد بين الطلاب والأساتذة من الجنوب والشمال العالمي في بيئة أوروبية، ويعد المعهد الذي تأسس عام ١٩0٢ احدى المراكز الرائدة عالمياً في مجال دراسات التنمية والتعاون الدولي على مستوى التعليم العالي والبحث، والمعهد هو جزء من جامعة إيراسموس نوتردام.

Colophon

دليل السلامة للباحثين الميدانيين في المناطق المعقدة، والثابتة، والخطرة

Arabic translation by Suhail Taha

تموز ٢٠١٦

المؤلفين

دوروثيا هيلهورست

لوسي هودغسون

برام جانسين

رودريغو مينا

ISBN/EAN

978-90-6490-061-7

التصميم

لوك دينيسن (ستوديو ds)



Erasmus University Rotterdam
Make it happen.

قائمة المحتويات

0	المقدمة
٩	١. البحث والسلامة
٩	المرحلة التحضيرية
١٠	البحث الميداني
١٢	عرض النتائج
١٣	توجيهات أخلاقية للبحث في المناطق الخطيرة ومناطق (ما بعد) النزاع
١٧	٢. الدليل الميداني
١٧	الاستعداد
١٨	السياق وتحليل المخاطر
١٨	تقييم وتقليل المخاطر
١٩	التخطيط للطوارئ
٢٠	التخطيط للرحلة، السفر والتنقل
٢٢	السلطات/الوثائق
٢٣	السلوك الحساس المرتبط بالثقافة
٢٣	الإقامة/السكن
٢٤	الاتصالات
٢٤	الصحة
٢٥	ادارة التوتر والصحة العامة
٢٩	٣. إرشادات السلامة، قوائم المراجعة والاعتبارات الرئيسية
٢٩	قائمة مراجعة لمقترح بحثي عن الوعي بالسلامة
٢٩	قائمة مراجعة للمساعدة في اختيار المؤسسة المستضيفة وبناء العلاقة معها
٣٠	قائمة مراجعة عند إجراء تحليل للسياق
٣١	اعتبارات أساسية أثناء البحث الميداني
٣٣	اعتبارات صحية أساسية
٣٣	اعتبارات أساسية للتهديدات المحتملة وتقليل المخاطر
٤٣	٤. إجراء تقييم مخاطر من ثلاث خطوات
٤٥	نموذج عن تقييم المخاطر
٤٩	٥. المراجع وقراءات أخرى
٤٩	المراجع والأدبيات الأكاديمية
٥٠	المواقع الإلكترونية
٥١	كتيبات وكتب حول السلامة والأمان، وأدلة وهياكل تنظيمية

المؤلفين

دوروثيا هيلهورست، بروفيسورة متخصصة في مجال الاغاثة الإنسانية وإعادة الاعمار في المعهد الدولي للعلوم الاجتماعية في جامعة ايراسموس في روتردام. تركز في منشوراتها على الممارسات اليومية المتعلقة بالاغاثة الإنسانية والحد من مخاطر الكوارث والتكيف مع تغير المناخ وإعادة الإعمار وبناء السلام. قامت بتنسيق العديد من برامج البحث في أنغولا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وأفغانستان وأثيوبيا والسودان والموزمبيق وأوغندا. ولها إصدارات حول منهجية البحث في المناطق الهشة (هار، ج. فان دير، أ. هايمانز و د. هيلهورست ٢٠١٣، ادعاء المعرفة في النزاع، الكوارث، ٣٧٥١-٣٧٥٠). كما أشرفت على أكثر من عشرين مشروع دكتوراة في مناطق خطرة أو معقدة، وهي رئيسة الجمعية الدولية للدراسات الإنسانية (info@ihsa.info).

البريد الإلكتروني: hilhorst@iss.nl; **تويتر:** hilhorst_thea@

لوسي هودغسون، هي مديرة شركة Clarity Security Training. وهي شركة بريطانية توفر تدريب أمني واستشارات متعلقة بمجالات الإغاثة والتنمية. عملت في المقر الرئيسي وفي الميدان كموظف إغاثة إنسانية ومديرة برامج حيث تزيد خبرتها في هذا المجال على العشرين عاماً سواء في العمل في المقر الرئيسي أو في العمل الميداني. عملت في مجموعة من المشاريع في مجال الإغاثة الإنسانية في أفغانستان وباكستان ورواندا والكونغو وبوروندي وليبيريا وسيراليون وإثيوبيا وبناندا إتشيه وكينيا. ومنذ عام ٢٠١٠، تركز بشكل كبير على إدارة المخاطر الأمنية وذلك من موقعها كمديرة برامج الأمن في RedR (منذ ٢٠١١ إلى ٢٠١٦)، وكمستشارة ومديرة في شركة Clarity Security Training.

البريد الإلكتروني: lucyhodg@gmail.com

برام ج. جاتسن، يعمل كأستاذ مساعد في دراسات الكوارث في مجموعة العلوم الاجتماعية في التنمية والتغيير في جامعة فاغنينغن في هولندا، حيث يحاضر ويكتب عن القضايا الإنسانية واللاجئين. قام بإجراء عمل ميداني أثنوغرافي في الشرق والقرن الأفريقي، وبخاصة في كينيا، حيث أكمل أطروحة الدكتوراة حول مخيمات اللاجئين التي طال أمدها، وذلك تحت عنوان: المدينة العرضية: العنف والاقتصاد والعمل الإنساني في مخيم كاكوما للاجئين في كينيا (٢٠١١)، ومؤخراً في جنوب السودان حيث درس الحكم الإنساني والمفاوضات حول انعدام الأمن.

البريد الإلكتروني: bram.jansen@wur.nl

رودريغو مينو، هو باحث في مجال البيئة الاجتماعية، يعمل حالياً في مشروع "عندما تجتمع الكوارث مع النزاعات" مع المعهد الدولي للعلوم الاجتماعية في جامعة ايراسموس في روتردام، وينصب تركيزه الرئيسي على استجابة المعونة الإنسانية للكوارث التي تحدث بحدّة كبيرة وفي مناطق شديدة التأثر بالنزاع. وذلك الى جانب العمل الميداني في مناطق معادية ومعقدة ونائية، كما قام بالإشراف وقيادة مجموعات إغاثة إنسانية وأجرى أبحاثاً بعد وقوع العديد من الكوارث الطبيعية. قام بإصدار العديد من المقالات وفصول كتب، حيث يركز في بحثه على المرونة والحساسية للكوارث والصراعات الاجتماعية والطبيعية، بالإضافة الى الأبحاث الميدانية التطبيقية.

البريد الإلكتروني: mena@iss.nl

المقدمة

عمل الباحثون، أثناء شروعاتهم بالبحث الميداني، ضمن سياقات اجتماعية وسياسية معقدة وديناميكية، ويستقون معلوماتهم من هذه البيئة. إن كل من جودة البحث وسلامة الباحث، يتحددان بفعالية التخطيط الأولي للبحث، الذي يأخذ بعين الاعتبار السياق المحلي ودرجة الخطورة في البيئة.

هذا الكتيب مصمم لمساعد الباحثين على إجراء أبحاثهم في بيئات خطرة ونائية ومعقدة بأعلى درجة من معايير الأمان والسلامة، وهو موجه للباحثين الذين يعملون في بلادهم أو في بلد أجنبي. يركز هذا الكتيب على الباحث الفردي، ولكنه يأخذ بعين الاعتبار أن التخطيط لسلامة الباحث هو بالعادة جزء من الإجراءات الهيكلية للمؤسسات المستضيفة أو الباعثة المهية على تعزيز سلامة طاقم البحث والبرامج. هذا الكتيب موجه لكل الباحثين الذي يعملون في البحث الميداني. بعض الإرشادات قد تكون مناسبة أكثر للباحثين الذي يعملون في دول مضيفة (مثل المعلومات حول الفيزا)، ولكن لا بد من الإشارة بأن معظم المخاطر المذكورة في هذا الكتيب يمكن أن تنطبق على الباحثين الذي يعملون في بلادهم، ولاسيما أولئك الذين يختلف مكان إقامتهم عن موطنهم الأصلي، أو أولئك الذين يعملون في أجزاء خطرة أو نائية من موطنهم.

إن اعتبارات السلامة واضحة للباحثين الذي يعملون في مناطق نزاع، ولكن، هذا الكتيب موجه للباحثين الذي يعملون في بيئات متقلبة وفي مناطق لا تعتبر خطرة بشكل مباشر. الكثير من المخاطر التي سيتم مناقشتها قد تكون موجودة في مناطق مستقرة ولكنها قد تكون عنيفة جداً، أو تصبح فجأة عنيفة جداً. أحياناً يمكن أن يتدهور الوضع خلال أيام أو أسابيع أو أشهر إلى حالة من عدم الاستقرار. بالإضافة إلى ذلك، قد تأخذ بعض اعتبارات الصحة والسلامة البسيطة أهمية كبرى في البيئات الحرجة في حال غياب الوعي المطلوب والتخطيط المسبق من قبل إدارة المخاطر. على الرغم من أن الباحثين قد يكونوا على علم ببعض مخاطر السلامة أثناء البحث الميداني، إلا أنه من الشائع لهم أو للمؤسسات في موطنهم أو شركات التأمين أو غيرهم أن يسيئوا الحكم أو يقللوا من أهمية هذه الاعتبارات. يشكل الجانب البشري أيضاً اعتباراً آخر، فلا يوجد من يستطيع أن يحدد كل المخاطر الموجودة في كل الظروف ولكن التحضير الكلي وتخطيط إدارة المخاطر يحددان بشكل دقيق نجاح برنامج البحث.

نود أن نحث الباحثين الذين يقرأون هذا الكتيب على أن يركزوا على الجوانب المتعلقة بوضع بحثهم. "الوقاية خير من قنطار علاج" كما يقول المثل، وهذا صحيح بشكل خاص حين ينطبق على التعامل مع طوارئ السلامة والأمان في بيئات نائية وغير مستقرة.

لا تؤثر حوادث السلامة والقرارات المتعلقة بالسلامة فقط على سلامة الباحث ونتائج البحث، ولكنها تؤثر أيضاً على سلامة المسعفين، المساعدين المحليين والمترجمين والمؤسسات الباعثة أو المستضيفة بالإضافة إلى داعمي البحث. ولهذا من المهم جداً أن يقوم الباحثون بالاستعداد لبحثهم آذخين بعين الاعتبار المخاطر في البيئة. كما أن عليهم أن يظلوا حذرين و مدركين للمخاطر طوال فترة البحث. يحمل البحث الميداني دائماً مستوى من المخاطر التي من الممكن أن تعرض البحث للخطر أو تؤثر على جودته ما يولد مسؤولية تقع على عاتق الباحثين حول القرارات المنهجية والأخلاقية التي يقوموا بها.

تم كتابة هذا الكتيب من قبل ثلاثة أكاديميين يملكون تاريخاً طويلاً في البحث الميداني في مناطق الكوارث أو مناطق النزاع بالإضافة إلى إحصائية في مجال السلامة (لوسي هودجسون)، كان الدافع وراء انجاز هذا الكتيب هو تجربتنا الذاتية إذ أن الباحثون عادةً يعتمدون كلياً فيما يخص سلامتهم على علاقتهم الودية مع المشاركين بالبحث. لا شك بأن هذه العلاقات تعد من أهم جوانب السلامة، إلا أننا نريد أن نؤكد على أنه ينبغي على إدارة المخاطر أن تكون أكثر حذراً. ثمة العديد من الكتيبات التي تتحدث عن السلامة، ولكن من النادر أن تأخذ هذه الكتيبات بعين الاعتبار الظروف الخاصة التي تحيط بالبحث الميداني.

1 يقر المؤلفون بدعم من WOTRO مؤسسة الدعم البحثي هولندا و اتحاد سبل العيش الآمنة (SLRC). كما نشكر ليندا جونسون، راشيل غوردون، بول هارفي، وكريستوبال مينو لمراجعتهم، ملاحظاتهم، وتصحيحاتهم.

يقسم هذا الكتيب إلى ثلاثة أجزاء. يتناول الجزء الأول إجراءات السلامة التي يفرضها بشكل خاص البحث الميداني، ويقترح سلسلة من الإرشادات الأخلاقية للبحث الميداني. الجزء الثاني عبارة عن كتيب ميداني يفصل كيفية إجراء تحليل للسياق وتقييم للمخاطر، كما يشرح كيفية التخطيط والحفاظ على الصحة خلال فترة البحث الميداني. القسم الأخير يحتوي بشكل أساسي على قوائم واعتبارات رئيسية تساعد الباحث/ة على الحفاظ على سلامته الخاصة من الناحيتين الوقائية والتفاعلية.

لا يُعني هذا الكتيب عن الحاجة إلى التخطيط والتدريب الفردي والمؤسساتي من أجل السلامة. ولكن من الممكن استخدامه كدليل مساعد. سيتم تناول المؤسسات المستضيفة والباحثة في عدة أقسام من هذا الكتيب. المؤسسة الباحثة هي التي تقع في الدولة التي ينتمي إليها الباحث، بينما تقوم المؤسسة المستضيفة بتسيير البحث في المنطقة التي يقع فيها البحث. من الممكن أن تكون المؤسسة الباحثة والمستضيفة هي نفسها في حال كانت المؤسستان مختلفتان (على سبيل المثال حين يقع البحث في جانب آخر من الدولة أو في دولة مختلفة)، ولابد أن يكون واضحاً على أي مؤسسه تقع مسؤولية السياسة الأمنية وعلى من تقع مسؤولية الاعتناء بالباحثين.

النقطة الأخيرة المهمة التي لابد من الإشارة إليها قبل أن نبدأ هي أنه سيتم عرض أنواع كثيرة جداً من المخاطر التي لم يتعرض لغالبيتها معظم الباحثين خلال فترة البحث الميداني. يقدم الفصل الرابع منهجية من ثلاثة خطوات لمسح المخاطر تبعاً لخصوصية الموقع الذي ستعمل فيه. من الممكن أن لا تتعرض لأي من هذه المخاطر في الواقع، ولكن من المهم الاستعداد لها. وفي حين نؤكد على أن الاستعداد للمخاطر هو شيء جيد لجميع الباحثين، من المهم التنويه هنا بأن البحث الميداني غالباً هو تجربة غنية ورائعة وأمنة يجدر الاستمتاع بها.

البحث والسلامة

١. البحث والسلامة

بشكل عام، من الممكن تقسيم إجراءات السلامة إلى إجراءات سلامة مرنة وإجراءات سلامة متشددة. الحماية والردع هي إجراءات متشددة تتبنى حمل السلاح أو استخدام الحراس المسلحين والسياح العازل والمجمعات المحصنة والحواجز المادية للحماية. ينظر هذا التوجه إلى البيئة كمكان عدائي ويسعى إلى تقنين التفاعل معها. من جهة أخرى تفترض "استراتيجيات التقليل" بأن تقبل الباحث يسمح بالاعتماد على العلاقات المحلية ومعرفة المكان ويوفر حماية أكثر من الاختباء خلف السياج الشائك والالتزام بتعليمات سلامة صارمة (فان باربان، ٢٠٠٠). هذه إجراءات سلامة أكثر ليونة وتهدف إلى الحفاظ على علاقات ودية مع السكان والبيئة المحلية.

يتبنى البحث الميداني بالعادة، خصوصاً في شكله الإثنوغرافي إجراءات سلامة مرنة تتناسب مع منهجية وأخلاق البحث. ولكن بنفس الوقت، من المهم الاستعداد للمخاطر وتقليلها. قد ينجم عن ذلك الالتزام بإجراءات سلامة أكثر تشدداً كما تفرضها المؤسسات المستضيفة، أو الأمم المتحدة، أو المؤسسات الأهلية، أو الحكومات، إذا دعت الظروف إلى ذلك.

يعتمد البحث الميداني على الناس لذلك إن البحث والأخلاق والسلامة وصحة الباحثين ومخبريهم، بالإضافة إلى سمعة المؤسسة المستضيفة أو المؤسسات الداعمة كلها أمور متشابكة مع بعضها البعض. يضع هذا مسؤولية خاصة على الباحثين للتعامل مع الناس باحترام والامتناع عن تعريضهم للخطر. هذا، بالطبع، قضية أخلاقية، ولكن من الصحيح أيضاً، أن معاملة الناس باحترام وعناية يساعد على بناء ثقة في العلاقات مما يزيد من إمكانية الحصول على معلومات دقيقة ويقنع السكان المحليين بمشاركة قصصهم. إن بناء علاقات مبنية على الاحترام له أثر كبير على سلامة الباحث لأنه يتيح له الوصول إلى معلومات سرية ويسمح للناس بتحذير الباحث أو مساعدته في حالة الخطر. علاوة على ذلك، إن سمعة البحث مرتبطة بالطريقة التي أنجز فيها وبسمعة أولئك المنخرطين في المشروع البحثي مثل الباحثين والمساعدين والمؤسسات المشاركة.

من الجوانب المهمة في السلامة هو وعي الباحثين بصورتهم وصورة المؤسسات الشريكة التي يعكسونها في الميدان. الارتباط بالثراء أو بمؤسسات معينة تعتبر ثرية أو ذات انتماءات أو غايات سياسية قد يزيد من فرص التعرض للخطر في الميدان. كما أن وعي الباحث بحدوده ومهاراته والمعلومات المتداولة عنه مهم جداً لتطوير نمط الاعتناء الذاتي الذي على كل باحث أن يتبناه. كل هذه العناصر يمكن أن يساهم في خلق بيئة أكثر ثقة من أجل جمع المعلومات.

المرحلة التحضيرية

تلعب اعتبارات السلامة والأمان دوراً منذ بداية التخطيط للبحث. أحد الدوافع المهمة في اختيار المشروع وموقع البحث الميداني وفعالياته هو إمكانية البحث. قد تمنع اعتبارات السلامة والأمان بحث مواضيع معينة، أو قد لا تسمح بمنهجيات معينة. قد تكون تقنيات معينة مثل: متابعة المشاركين أو عملية جمع المعلومات التشاركي، أو المسوحات الميدانية غير ممكنة. كما أن السلامة قد تؤثر على درجة الدعم اللوجستي الضروري للبحث. قد يكون هناك غياب تام للمواصلات أو قد تكون المواصلات محدودة بشكل كبير بسبب الظروف السيئة للطرق أو بسبب تكرار الحواجز ما يجعل البحث غير ممكن.

على السلامة أن تكون جزءاً أساسياً من تصميم البحث وتقديم المقترحات. وهذا ما يحدث بشكل متزايد فالموافقة على البحث من قبل المؤسسات المستضيفة أو الباعثة مشروع تطوير تقييم حيوي للمخاطر ومعايير التقليل منها. تتباين مؤسسات البحث من ناحية خدمات السلامة والأمان التي توفرها، فقد يجد الباحثون أنفسهم مضطرين لأن ينظموا الأمور المتعلقة بالسلامة والأمان بمفردهم وأن يجدوا التأمين المناسب لذلك.

على الباحثين أيضاً أن يقوموا بتحضير أنفسهم. فقراءة كتيب عن تعليمات السلامة غير كافي لذا فالحصول على تدريب على إجراءات السلامة من الأمور المهمة جداً. من الممكن أن تعتمد كثافة التدريب على تصنيف الأمان والسلامة لمنطقة البحث. فالبحث في المناطق النائية يعني بالعادة أن العيادات الطبية وسيارات الإسعاف غير متوفرة بالسرعة اللازمة لذ يلزم حينها التدريب على الإسعافات الأولية (وحقيقية) إسعافات أولية حديثة متاحة لجميع أفراد الطاقم). تذكر أن حوادث السيارات هي عادة من أكبر المخاطر في العديد من المناطق.

البحث الميداني

العلاقات في الميدان

يحتاج الباحث إلى أن يؤسس شبكات متنوعة من المعارف في الميدان. وعليه أن يوظف الحذر أثناء ذلك. إن نطاقاً واسعاً من المعارف قبل بدء البحث الميداني أو خلاله سيساعد الباحثين على التحقق من المعلومات وتوصيفها. من أجل الهدف البحثي ومن أجل سلامتهم الشخصية. يعني التشبيك أيضاً تطوير الوعي بأجندات الفاعلين الأساسيين في منطقة البحث الميداني ومواقفهم الاجتماعية.

تحديات خاصة لجمع المعلومات في مناطق النزاع

تقدم كتب منهجيات البحث توجيهات كثيرة للبحث الميداني وتخصص جزء مهماً للسلامة. الاستعداد الجيد والتعرف على موقع البحث بالإضافة إلى المبادئ الأخلاقية للموافقة المعلنة. على سبيل المثال، ممكن أن يساعد في التخفيف من شكوك الباحث التي قد تقود إلى مخاطر أمنية.

لا تخصص جميع كتب منهجيات البحث أقساماً للبحث الميداني في مناطق النزاع. في هذه المناطق تصبح بعض التحديات في جمع المعلومات أكثر بروزاً وقد تتحول بسهولة إلى مخاطر. وهذا يعني أن الباحثين قد لا يقوموا ببحثهم تبعاً للقواعد المتبعة، ولكن قد يقوموا بإيجاد حلول منهجية وخلافة. هذا قد يضع الباحث في موقع يجعله مضطراً إلى أن يجد حلولاً مرنة حيث على التقييدات المنهجية أن تتوافق مع التمسك بالصرامة العلمية والأخلاقية بالإضافة إلى معايير السلامة والاعتبارات البرغماتية.

قد يصبح البحث في بيئات مُسيسة جزءً من نضالات سياسية. وقد يُنظر للباحثين كأشخاص لا يملكون دوراً واضحاً في المنطقة، كما أن طرح الاسئلة وجمع المعلومات قد يثير الشك. على مدى التاريخ استخدم العديد من الباحثين من قبل الاستخبارات وجمع المعلومات الاستخباراتية، بالإضافة إلى التجسس والتلاعب بالسكان لصالح فاعلين سياسيين (انظر، برايس، ٢٠٠٧). قد تؤثر هذه التجارب السلبية من التاريخ في البحث الميداني على مواقف الناس من البحث. ومن هنا فإنه لا يجب الاستخفاف بعملية جمع المعلومات في الميدان، ويجب أن تتم دراسة المنهجيات والممارسات المتبعة بحذر.

يحتل الباحثون بالعادة مواقع وسطية، ومن الممكن أن يصبحوا بسهولة جزءً من خلاف حول تبعيتهم وإخلاصهم بين مجموعات مختلفة أو أناس مختلفين. بعيداً عن علاقاتهم الخاصة في منطقة البحث، ينبغي على الباحثين أيضاً أن يأخذوا بعين الاعتبار المكانة الاجتماعية لزملائهم المحليين كالباحثين المشاركين والمترجمين والسائقين. في حال كان أياً منهم شخصية مثيرة للجدل فسيصبح الباحثون كذلك كنتاجية. يجب أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار أثناء مرحلة التخطيط للبحث، ويتطلب من الباحثين في هذه السياقات أن يكونوا أكثر احتراساً. أشار فان باريانت بأنه ”من الضروري أن تسأل كيف يمكن لحضورك وبرناملك وموقعك أن يتكشف من خلال مقولات رسمية وغير رسمية، وكيف له أن يؤثر على المصالح (الظاهرة) لفاعلين آخرين وكيف لهذا أن يؤثر على سلامتك الشخصية“ (٢٠٠٠: ٤٠).

يمثل انفتاح البحث والموافقة المعلنة أول المبادئ التنفيذية للأخلاقيات البحث، إلا أن هناك ظروف استثنائية حيث لا يمكن لجزء من هذه الشفافية (إن لم يكن بأكملها) أن توظف. لا يوجد هناك حلول واضحة لهذه الخيارات الأخلاقية، ولكن من المهم أن يتم عرض هذه الخيارات أمام لجنة من الزملاء وأن تكون جزءً من التقارير المنهجية والأخلاقية حول البحث.

في عالم الأنثروبولوجيا وفي حقول مختلفة تعتمد على فترات طويلة من البحث الميداني المكثف، يجدر التساؤل حول الحدود التي على الباحثين أن يتقربوا أو يتأوا بأنفسهم عن الناس الذين يدرسونهم محط اهتمام. خصوصاً مع احتلال مفاهيم مثل النسبية الثقافية والاستعرافية نهايتي طيف الواقع الأخلاقي. من المهم الإدراك بأن لهذا التوتر تبعات لعلاقات الباحثين وسلامتهم في الميدان. وبالتالي لمخاطر السلامة. إن درجة معينة من التماهي والتقرب مع الناس في محط الدراسة مهم جداً لخلق جو من الثقة وليمكن الباحثين من فهم وجهة نظر السكان المحليين باحترام. ولكن التماهي بعيد المدى من الممكن أن يؤدي إلى الانحياز، والذي قد يثير حفيظة الأطراف الأكثر بعدا عن الباحث.

تنشوب مناطق النزاع عادةً نسبة عالية من التشوش والإشاعات الذي قد يعقد عملية جمع المعلومات الموثوقة. من الممكن أن يصبح الباحثون موضوع دعايات اعلامية ما يؤدي إلى عدم الثقة بالمعلومات بشكلها الظاهرويتطلب فحصها بشكل منهجي صارم.

يقوم كل من المقابلات والمسح الميداني على التحقق وجس النبض: تقفي أثر خطوط الأسئلة. وطرح أسئلة بطرق مختلفة مباشرة وغير مباشرة. ومع ذلك، فإن السكان محط الدراسة في مناطق النزاع قد مروا غالباً بتجارب مؤلمة وعانوا من خسارات وأذى، وقد يكونوا تحت تأثير صدمة أحداث من الماضي. لذا على الباحثين أن يدركوا بأن طرح أسئلة حول هذه المواضيع قد يكون له نتائج سلبية هائلة على الناس. كباحثين علينا أن نتصرف بطرق تحمي مصادرنا وعلينا أن نحاول تجنب التسبب لهم بمشاكل نتيجة مشاركتهم.

يمثل الوصول إلى المعلومات المناسبة والأشخاص المناسبين تحدّ آخر أثناء البحث الميداني في مناطق النزاع. ففي الحالات التي تتميز بمحدودية الوصول، قد تساعد تقنيات البحث عن بعد على الرغم من أنه لا توجد أدلة وتوجيهات كثيرة لكيفية بناء بحث جدير بالثقة مع هذه التقنيات. من المهم أن نكون على وعي أيضاً، بأن البحث عن بعد قد لا يقلل المخاطر بقدر ما يحولها إلى أشخاص آخرين، مثل شركاء البحث المحليين.

أخيراً، قد يكون استخدام التصوير الفوتوغرافي والتسجيلات الصوتية وحتى تدوين المعلومات أفعال مخفوفة بالمخاطر في مناطق معينة. من غير الحكمة أن يظهر الباحث في بيئات مُسيسة بشكل عال وهو يمسح المكان باستخدام مواد فيلمية أو فوتوغرافية، أو أن يقوم بتصوير الجيش أو المعدات الحربية (والذي لا يجب أن يتم أبداً دون تصريح رسمي وواضح). بالإضافة إلى ذلك، من الممكن لأي سوء استخدام أي صور للباحث مع أطراف معينة مثل مجموعات عسكرية أو ثوار أن يجلب مشاكل للبحث وسلامة الباحث وحتى المشاركين في البحث. من الممكن أن يكون تدوين الملاحظات والتسجيلات الصوتية تقنيات بحثية ذات حساسية لذا قد تتطلب تقنيات بديلة أو نوعا من المرونة من قبل الباحث. فالهوائف النقالة قد تستخدم لتسجيل الملاحظات الصوتية وحواشي الجرائد أو الكتب قد تستخدم لتدوين الملاحظات حتى لا يتم فقد معلومات مهمة. يشكل الإبداع في التكيف مع طرق مختلفة من أجل الحصول على المعلومات، بنفس الوقت الذي يحمي فيه الباحث علاقته مع المجتمع موضوع البحث، مهارة أساسية على الباحثين في الظروف الصعبة أن يطوروها.

تخزين وحفظ المعلومات

من المهم التعامل مع المعلومات الحساسة والخاصة والسرية بأهلية واحترام هائل. من المهم الإدراك بأنه من السهل إطلاق وعود بالسرية وإخفاء الأسماء ولكن من الصعب الوفاء بهذه الوعود.

من المهم أيضاً دراسة كيفية حفظ ونقل المعلومات بدقة شديدة فمن السهولة فقدان أجهزة حفظ المعلومات مثل: ذاكرة التخزين أو السواقات، أو المسجلات، والذي قد لا ينجم عنه فقط خسارة المعلومات ولكن تعريض المشاركين في الدراسة أو المؤسسات الشريكة للخطر. عليك أن تبحث عن طرق آمنة وجديرة بالثقة في تخزين المعلومات الحساسة، على سبيل المثال استخدام التشفير أو كلمة المرور السرية. إن التخطيط والاستعداد الجيد متطلب أساسي من أجل خلق دعم مساند في حالة ضعف شبكة الانترنت أو عدم توفرها.

توجيهات أخلاقية للبحث في المناطق الخطيرة ومناطق (ما بعد) النزاع

هناك قواعد مختلفة لإجراء البحوث وكل منها يملك ميزاته لأسباب مختلفة. يقوم القسم التالي بالبناء على هذه القواعد، ويقترح ستة توجيهات أخلاقية للبحث في المناطق الخطرة. إن العمل في المناطق المتقلبة يضع ضغطاً هائلاً على مرونة وإبداع الباحثين. من الممكن أن تساعد هذه المعايير الأخلاقية في هذه الحالات وأن توجه الباحث في عملية أخذ القرارات في الميدان.

١. احترام كرامة مواضيع البحث، وثقافتهم، وبيئتهم

يجب أن يكون احترام كرامة الناس المبدأ الرئيس من نأخذ بعين الاعتبار المنهجية والسلامة والأخلاق. إن مواضيع البحث هم أشخاص يحملون قيمهم الخاصة بهم وفهمهم لأفعالهم والعالم المحيط بهم. على الباحثين أن يحترموا ذلك، وأن ينخرطوا في حوار معهم لصالح البحث ولجمع وتحليل النتائج ولإستخدام نتائج البحث. إن الموضوعات البحثية التي تتجاوز قيم الباحثين على سبيل المثال، مجرمي الحرب، أو مرتكبي أي خروقات هائلة لحقوق الانسان، يستحقون أيضاً أن يعاملوا بنفس الاحترام مثل أي شخص آخر من ناحية الاعتراف بوجهة نظرهم أثناء البحث. على الباحثين أن يحترموا أيضاً مبادئ الموافقة المعلنة وانفتاح البحث. هناك استثناءات حين تتطلب الظروف أو أسئلة البحث أو حين يطلب المشاركون أنفسهم تقنيات بحثية غير معلنة. ولكن لا يمكن أخذ ذلك بعين الاعتبار إلا بعد مشاور حذر. ويجب أن يتم تحمل مسؤولية النتائج.

من المهم أيضاً أن يتم احترام البيئة والموارد الطبيعية وثقافة المكان الذي يتم فيه إجراء البحث الميداني. يجب أن يُظهر سلوك ولباس وتصرف الباحث احتراماً لهذه الجوانب.

في حال توفر أبحاث ميدانية كثيرة حول موضوع البحث الذي تتناوله، من الشائع أن يتم النظر فيما إذا كان البحث الميداني ضروريا وفيما إذا كانت المعلومات المهمة متوفرة من دون الحاجة لإجراء البحث الميداني.

٢. السلامة أولاً: للباحثين، مساعدي البحث، والمخبرين/المصادر

تشكل سلامة الباحثين ومساعدي البحث ومصادر البحث أولوية رئيسية أخرى. في أي ظرف، يجب مناقشة "قوانين الانخراط"، وعلى الأدوار والمسؤوليات أن تكون واضحة. هذا مهم بشكل خاص في حالات الطوارئ، مثل عمليات الإخلاء أو الحاجة إلى المستشفى أو النقل إلى البلد الأم. إن تواجد الباحث في الميدان قد يحمل تبعات على سلامة الآخرين. على الباحثين أن يكونوا على وعي بذلك وأن يتصرفوا تبعاً لذلك حتى يتجنبوا تعريض المساعدين والمصادر وأفراد المجتمع المحلي للخطر.

٣. احترام مكانة وسمة مؤسسات البحث وتجنب الإضرار بها

يتم استضافة أو توكيل معظم البحوث من قبل مؤسسات مستضيفة. عادة ما تملك هذه المؤسسة فعاليات أخرى جارية في نفس البيئة التي يتم فيها البحث. على الباحثون أن يعملوا جاهدتين حتى لا يقوموا بإحداث أي ضرر لهذه الفعاليات الجارية. وعليهم أن يحترموا علاقات العمل كما هي، ومنها تلك التي مع السلطات المحلية. من المهم الإدراك بأن هناك حدود للضيافة والمساعدة، وعلى الباحثين أن يكونوا متواضعين في الوقت والطاقة التي يطلباونهما من مضيفيهم.

٤. احترام مبادئ البحث التجريبي

إن البحث العلمي مقيد بالمبادئ. إن الباحثين مسؤولين عن عدم خرق معايير المكان الذي يعملون فيه. عليهم أن يأخذوا بعين الاعتبار تعقيدات جمع المعلومات في مناطق النزاع وأن يكونوا على وعي بالتبعات الاجتماعية لبحثهم.

لا تنتهي قضايا السلامة مع انتهاء البحث الميداني. قد يعاني الباحثون بعد عودتهم من الميدان قلق ما بعد البحث الميداني، أو ما يسمى الصدمة الثقافية المعاكسة (نعالجه بتفصيل أكبر في الجزء التالي). بالإضافة لذلك هناك مواضيع علينا أخذها بعين الاعتبار أثناء رفع التقارير ونشر النتائج. إن هذه العملية هي أيضا جزء من تجربة البحث الميداني وتتطلب تخطيطاً وعناية لأنه من المهم حماية سلامتنا وصحتنا.

رفع التقارير ونشرها

تقارير البحث الميداني

في هذه الخطوة الأولى من الكتابة عن البحث الميداني، من المهم طرح السؤال التالي: ما هي المعلومات التي تعتبر حساسة في حال عرضها أمام فاعلين آخرين من نفس المجال أو في حال مشاركتها علانية.

من المهم جداً أن يتم إنجاز تقارير البحث الميداني بمراعاة المبادئ العلمية. هذا يعني استخدام صحيح وموثق للمعلومات، وتوضيح منهجيات جمع المعلومات والمشاركة والتحقق من النتائج مع المساهمين الرئيسيين. إن مشاوره المشاركين في البحث بخصوص النتائج شائع إلى حد ما، ولكن السؤال في هذه الحالات هو: ما الذي يجب أن نقوم به في حال حصول خلاف بين الباحث والمشاركين في البحث.^١

في حالة وقوع هذه النزاعات، فإن تبعات ذلك على الباحثين في المستقبل، وعلى سلامة المجتمع موضوع البحث، هو أحد القضايا التي يجب أخذها بعين الاعتبار.

عرض النتائج

إن النشر المسؤول للنتائج مهم جداً للباحثين وللمجتمع أو الأشخاص المشاركين وللدائرة الأكاديمية الأوسع. ومع ذلك، وخصوصاً في البيئات المُسيّسة بشكل عالي، من المهم دراسة أثر النشر بشكل حذر، حتى يتم تجنب تعريض أي شخص للخطر. إن الأسماء المستعارة للمصادر والمساعدين واحترام السرية هي معايير مستخدمة بالعادة ومقبولة.

التغذية الاسترجاعية للمساهمين والمصادر

إن عملية عرض التغذية الاسترجاعية ومعلومات حول نتائج البحث للمساهمين المختلفين والمشاركين في البحث مشابهة لعملية رفع تقارير البحث الميداني وعرض النتائج. إن الحكومات والمؤسسات المحلية والأفراد المحليين وأطراف أخرى قد قاموا بتوفير معلومات ويتوقعون الآن نتائج. من الممكن أن يكون هذا الموضوع مثير للتحدي، خصوصاً في حالة وجود معلومات حساسة أو صعوبة الوصول إلى المساهمين.

يجب فحص عملية النشر بحرص ويُنصح بأن يتم التخطيط لشكل التغذية الاسترجاعية قبل الشروع في البحث الميداني. فهذا يقي من إعطاء وعود لا يمكن الوفاء بها بخصوص التغذية الاسترجاعية ويوفر للباحثين دليلاً يمكنهم من اتخاذ قرارات واعية حول المعلومات التي من الممكن مشاركتها، ومع من، وبأي طرق.

١ راجع مقدمة كتاب هيلهورست (٢٠٠٣) لمزيد من النماذج عن هذه المشكلة. .



٥. تصرف بمسؤولية أثناء نشر نتائج البحث

يُمنح نشر ومشاركة نتائج البحث للباحثين المجال لمشاركة نتائجهم مع مجتمع أوسع. على ذلك أن يتم بطرق علمية واجتماعية حساسة. من المهم الإدراك بأنه قد ينتج عن مشاركة المعلومات تزايداً في المخاطر للمصادر/المخبرين، والمساعدین والمجتمع الأوسع. إن تجنب الضرر يتفوق على شفافية المعلومات، حيث على الباحثين بالدرجة الأولى أن يحموا سلامة مصادرهم. يجب التأكد بأن أي عرض للبحث يحمل احتراماً للناس والثقافة في موضوع الدراسة.

٦. الوعي بديناميكية أن تكون جزء من حالة بحثية

إن البحث هو عملية ذات حدين، ويلعب الباحثون أدواراً مختلفة في بيئات البحث. قد يسعى أشخاص معينون إلى تمثيل رؤيتهم في البحث، أو قد يحاولون إعادة توجيه البحث نحو نتائج مرغوبة، أو قد يستخدمون الباحثين ليعملوا كوسطاء لهم مع العالم الخارجي. على الباحثين أن يكونوا مستعدين للأشخاص الذين سيقوموا بفرض تأويلاتهم الخاصة على هوية ودوافع الباحث والذي قد يؤدي إلى قلة الثقة أو توقعات مغلوطة.

على الباحثين الذي يسعون إلى انخراط اجتماعي أو سياسي أو مهني مع المجتمع في موضوع الدراسة بشكل يتخطى البحث، أن يضعوا مصداقية البحث كأولوية وأن يحموا جودة عملية جمع وتحليل البيانات.

الدليل الميداني

٢. الدليل الميداني

يرتبط كل من الوعي بالسلامة والبحث الفعال ببعضهم البعض. لا يقتصر التخطيط وتنفيذ البحث في الشكل الأنسب للسباق فقط على رفع جودة البحث، ولكن سيساعدك على إجراء البحث بطريقة سالمة. فالتعليمات والإرشادات في هذا القسم والقسم الذي يتبعه مصممة لمساعدة الباحثين على تطوير الوعي بسلامتهم الخاصة ولتعزيز فهمهم للكيفية التي من الممكن أن تؤثر فيها أفعالهم على البيئة وعلى سلامة الآخرين وتبعات ذلك على نتائج البحث.

الاستعداد

سياسات الأمان والسلامة والمؤسسات المستضيفة والباعثة

إن التخطيط للسلامة في الميدان جزء من المرحلة الاستعدادية. يبدأ التخطيط للسلامة عادةً من سياسات السلامة والأمان المتبعة في المؤسسات الباعثة و/أو المؤسسات المستضيفة، ولكن عليه ألا يتوقف هناك. في حال لم تملك هذه المؤسسات إجراءات سلامة، أو كانت تملك فقط قواعد عامة للسلامة، على الباحث أن يقوم بتصميم سياسته الإضافية. من أجل ذلك، يستطيع الباحث الإعتماد على المؤسسات المختصة بتقديم خدمات تقييم السلامة أثناء البحث^١.

على أي صاحب عمل مسؤول أن يسعى في كل الأوقات لتعريف وإدارة وتقليل المخاطر ووضع سلامة وأمان وصحة الطاقم والمستشارين في سلم الأولويات. حين تقوم بمراجعة سياسات السلامة للمؤسسة المستضيفة أو الباعثة عليك أن تتوقع هذه العناصر:

أهداف سياسات السلامة:

- تحديد المبادئ العامة حول إدارة السلامة.
- ذكر الجوانب الرئيسية لمخاطر السلامة التي تهدد الطاقم وعملياتهم.
- وصف هيكلي شامل لإدارة فعالة لسلامة الطاقم.

المكونات الرئيسية لسياسات السلامة:

- الأهمية التي توليها المؤسسة لسلامة الطاقم وما الذي ستسعى للقيام به من أجل التقليل من المخاطر التي قد يتعرض لها الطاقم والمستشارين حين يشعرون بعملهم.
- ورقة تعريفية في المؤسسة تشرح الدرجة المسموح بها بالمخاطرة. على المخاطر أن تكون متناسبة مع نوع الفعالية. ويجب أن يتم تقدير المخاطر بحذر بالنسبة للفوائد البرمجية في كل موقع.
- توفير تأمين يناسب احتياجات الطاقم، وتوضيح كل ما لا يغطيه التأمين.
- ملخص يوضح من المسؤول عن كل جانب من سلامة الطاقم.
- التعاون على قضايا السلامة: مع من، ومشاركة المعلومات والدعم وتوفير مصادر حول السلامة والأمان.

اعرف نفسك

يتطلب الشروع بالبحث الميداني درجة من التأمل الذاتي والوعي. في البداية قد يحمل الباحثون تصوراً رومانسياً حول البحث الميداني، ولكن في اللحظة التي يصبحون فيها في الميدان قد لا يشعرون بالراحة في هذه السيناريوهات. وبالتالي من المهم قبل الالتزام بالشروع في بحث ميداني في بيئات صعبة أو نائية أن تعيد النظر بدوافعك وقدرتك على تحقيق أهدافك.

١ على سبيل المثال: (www.gcore.com) GCORE أو مركز السلامة والتطوير (www.centreforsafety.org)

السياق وتحليل المخاطر

إن فهم السياق مهم جداً من أجل دراسة المخاطر بدقة. إذ أن على الباحث أن يكون فضولياً تجاه البيئة التي يجري فيها البحث؛ من ناحية مشروع البحث، ومن ناحية المكان نفسه: الموقع، التاريخ، السياسة، عدد السكان، الثقافة. خذ بعين الاعتبار أيضاً، كيف من الممكن لك كباحث أو لمشروعك البحثي أو لأي من المؤسسات المستضيفة أن يظهروا في هذا السياق.

إن تحليل السياق هو عملية مستمرة. في البداية يشكل جزء من عملية اختيار مواقع البحث، ويبدأ قبل السفر ويستمر خلال فترة البحث الميداني. يجب إجراء عملية تقييم أولية للسياق قبل الذهاب إلى الميدان، ثم يتم تحديث هذا التقييم بشكل دوري ليأخذ بعين الاعتبار أي معلومات إضافية وملاحظات وتطورات حديثة. على الباحثين أن يفهموا، إلى أقصى حد، السياق السياسي والثقافي –القومي والمحلي-الذي يعملون فيه، وأن يكونوا على وعي بوضع السلامة والأمان في البلد (من ضمنها الجريمة) والبيئة الاقتصادية والطبيعية. قد يشكل أي تصرف غير مناسب أو عدواني - حتى لو كان بغير قصد - مصدر خطر للباحثين وقد يؤدي إلى تعريض مشروع البحث للخطر.

من الممكن مراجعة قائمة تدقيق أكثر شمولية من أجل إجراء تقييم للسياق، في القسم رقم ٣.

قد يفشل الباحثون الذي يعيشون في بيئتهم المحلية، أو الذين عاشوا في الميدان لفترات طويلة، في ملاحظة التغيرات الدقيقة في السياق، بسبب اعتيادهم عليه. انتبه لمتلازمة الضفدع في الماء المغلي؛ حيث يقفز الضفدع الذي يُلقى في الماء الساخن بسرعة خارجه، بينما تظل الضفادع في الماء الذي يتم تسخينه بشكل تدريجي حتى يصل إلى درجة غليان يصعب عليهم تمييز التغير. الخلاصة: انتبه من التكيف مع مخاطر لا يمكن قبولها. اسأل نفسك بشكل دائم فيما إذا كنت ستنصح زميل أو باحث (صديق أو قريب) بزيارتك. إذا كان الجواب "لا، هذا سيكون خطراً جداً"، أعد التفكير بقرارك بالبقاء.

من أجل مساعدتك للاستجابة بشكل كاف للتغيرات، من المهم أن تعاود النظر لتقييم المخاطر وخطة السلامة كل أسبوعين، حتى تلاحظ التغيرات التي تحصل وتفكر بها. عليك أيضاً أن تشارك وتناقش تقييم المخاطر مع أشخاص من داخل وخارج بيئة البحث من أجل التأكد مرتين من المعلومات والافتراضات.

من الممكن أن تتغير الظروف في البيئات الخطرة بشكل سريع جداً. حاول أن تطور مؤشرات كجزء من تقييم المخاطر، من الممكن أن تكون هذه المؤشرات: ازدياد في حركة القوات المسلحة، تغطية إعلامية، ارتفاع في الجريمة، إلخ. على الرغم من أنه يصعب التنبؤ بهذه التغييرات إلا أن الاستعداد للأحداث المفاجئة ممكن ومهم.

راجع القسم رقم ٣ لكيفية إجراء تقييم المخاطر، بالإضافة إلى نموذج عن ذلك.

تقييم وتقليل المخاطر

يجب أن يتم تنفيذ تقييم للمخاطر لجميع البحوث في المناطق الخطرة. نحن نقوم بتقليل المخاطر في حياتنا اليومية بشكل لا واعي، من خلال إيجاد طرق لتجنب المخاطر والصعوبات. يتطلب البحث الميداني تقييماً واعياً ورسمياً بالمخاطر. هذا سيساعدك في تحديد التهديدات الممكنة في موقعك، وأن تقرر آیا منها الأكثر تأثيراً عليك. من خلال هذا الفهم وبمعرفة جيدة للواقع، من الممكن أن تأخذ معايير فعالة وقرارات واعية لتقليل المخاطر.

قرر آیا من معايير تقليل المخاطر ستوظف أثناء وخلال وبعد البحث الميداني. إذا تطلبت أي من هذه المعايير مشاركة من آخرين، تأكد من أنك قد قمت بالتنسيق معهم وإعلامهم من أجل أن تكون التوقعات واضحة أمام الجميع. تذكر بأن تقوم بتحديث تقييم المخاطر إثر كل تغير مهم في السياق أو في فعاليتك.

على تقييم المخاطر أن يستعرض بشكل واف جميع المخاطر ونقاط الضعف المرتبطة بالبحث الميداني. من الممكن أن ترتبط بعض هذه المخاطر بالباحث، وأخرى بالبيئة والسياس والمؤسسات المشاركة. من الممكن أن تكون بعض هذه المخاطر جدية جداً كهجوم إرهابي أو قد تبدو بعضاً منها عادية (أو أشكالية!). ستجد قائمة مراجعة لكيفية إجراء تقييم للسياق مع نموذج في القسم ٣.

التخطيط للطوارئ

حتى بعد التخطيط الشامل وإجراء تقييم دقيق للمخاطر، من الممكن لحالات الطوارئ أو الظروف الخطرة أن تحصل أثناء العمل البحثي الميداني. أو قد تحصل حالة طوارئ في بلد الباحث تتطلب اتصالاً سريعاً معه وهو خارج التغطية.

يجب على الاستجابة لحالات الطوارئ أن تكون جزء من التخطيط للسلامة. فكر بالحصول على تدريب معين من أجل فحص الطرق التي تتعامل فيها مع عدم المعرفة والطوارئ من أجل الحصول على مهارات وأدوات جديدة تحسن من قدراتك.

خلال حالات الطوارئ، تمثل القدرة على التواصل بشكل فعال وسريع مع الآخرين أمراً جوهرياً جداً. إلا أن ذلك قد لا يكون بالضرورة متاحاً بشكل فوري. ادرس بحرص استعدادات وخدمات الطوارئ التي توفرها المؤسسات الباعثة أو المستضيفة، وكن مستعداً لتطوير خطة خاصة بك للاتصال أثناء الطوارئ. يجب أن تشارك خطتك وأن يتم الموافقة عليها من قبل المساهمين الأساسيين، مثل مساعدي البحث، السائقين، المشرفين، الداعمين، المضيفين، أو المؤسسات الأخرى. يوصى بأن تقوم بتجربة آليات التواصل وخطط الاستجابة في حالة الطوارئ قبل الذهاب إلى الميدان، وأيضاً بعد الوصول (خصوصاً فيما يتعلق بالهواتف النقالة). كن واقعياً بالنسبة لتوقعاتك وتوقعات الآخرين فيما يخص التواصل، فالتكنولوجيا في معظم الأحيان لا تعمل في الميدان كما يجب. ضع خططاً مساندة. وإذا لم تكن تشعر بالراحة بالذهاب إلى مناطق خارج التغطية، أعد التفكير بخططك البحتية بما يتناسب مع ذلك.

فكر باستخدام أجهزة تحديد الموقع، من أجل تحديد أماكن تحركاتك وإعلام الآخرين بمكانك في حالة الطوارئ. بعض أشكال التكنولوجيا تسمح بتعقبك طوال الوقت كل ١٥ دقيقة أو كل فترة معينة من الوقت. تسمح لك أنواع التكنولوجيا هذه أيضاً بإرسال رسائل نصية من نظام الاتصالات عبر القمر الصناعي حتى بدون إشارة هاتف. من الممكن أن يستخدم طرف ثالث هاتفك الخاص لهذه الأهداف.^١

تذكر دائماً بأن تقوم بإعلام الأشخاص الأساسيين حين تتغير خطط البحث بشكل قد يرفع من مقدار المخاطر أو يغيرها. كما ذكر من قبل، الوقاية والسلامة هما أولويتان، لا تتردد في إنذار الآخرين إذا شعرت بأن شيئاً غير عادي أو مثير للقلق يحدث. في النهاية، حين تكون ظروف عدم الاستقرار منتشرة في المنطقة أو الدولة التي يجري فيها البحث الميداني، من المهم التخطيط للإخلاء في الحالات التي تتطلب ذلك. قم بتقييم هذه الاستراتيجيات

^١ من الأمثلة على أجهزة نظم الاتصالات عبر الأقمار الصناعية: AST-SatComms، SPOT-Gen، Delorme-inReach. على استخدام طرف ثالث لهاتفك النقال (أو أجهزة نظم الاتصالات عبر الأقمار الصناعية: تطبيق Field Connect-GCORE والذي يتوفر لأجهزة الأيفون والأندرويد.

يشكل حذر مع الزملاء والمساهمين الأساسيين وتأكد بأن التدابير ومسؤولية عملية الإخلاء والعناية واضحة أمام جميع الأطراف. حاول، في حال كان هذا ممكن، أن يكون هذا التدبير موضعاً في وثيقة رسمية. تأكد من أنك تفهم كيفية عمل التأمين وخدمات الإخلاء (على سبيل المثال: هل عليك أن تدفع بشكل مباشر لمركز طبي وأن تحصل على الفواتير حتى يتم تعويضك من قبل التأمين؟)، ماهي أرقام الهواتف التي عليك الاتصال بها، حاول أن تحفظ هذه الأرقام خزنتهم على الهواتف واحمل نسخا ورقية منهم.

التخطيط للرحلة، السفر والتنقل

يتخلل البحث الميداني عادة عدة رحلات وعليك أن تقوم بالتخطيط لكل رحلة بشكل حذر قبل السفر. قم بإجراء بحث شامل للمكان الذي ستزوره وحلل التصورات التي ممكن أن يتم النظر من خلالها عليك وعلى بحثك في هذا السياق. فكر بجميع مراحل الرحلة من المغادرة وحتى الوصول. خذ قرارات حول عملية السفر، مثل نوع وسيلة النقل التي ستسافر بها وإجراءات السفر، وتأكد من إعلام السائقين بالطريق من أجل إتباع إجراءات السلامة المناسبة. تأكد من أن هناك شخصاً على الأقل يعرف بتفاصيل الرحلة وتأكد من وجود خطة اتصال معهم بالإضافة إلى اطلاعهم على تفاصيل التواصل المهمة ومناقشة الإجراءات التي ستتبعونها في حال فقدان هذا الاتصال.

السفر على الطريق

في مناطق (ما بعد) الكارثة، تشكل حوادث المرور خطراً أعلى من العنف. من المعروف أن معظم الحوادث التي يتعرض لها عمال الإغاثة تحصل أثناء السفر. هذه إحدى الجوانب المهمة التي تشكل نقطة ضعف بالنسبة لنا؛ لذا من المهم جداً أن يتم تقليل المخاطر في هذا الجانب. قبل اختيار وسيلة النقل، تأكد من سلامة وصلاحيه المركبة للاستخدام المحدد لها، فالمركبة المناسبة للاستخدام في المدينة قد تكون غير صالحة للسفر في المناطق الوعرة. إن أفضل طريقة لتقييم الوضع المحلي هو من خلال التحري من خلال المضيفين والمصادر المحلية. إذا كان الوضع متقلباً بشكل كبير تحرى عن الطرق مجدداً قبل السفر.

السفر الجوي

في مناطق ما بعد الكارثة أو في مناطق النزاع قد يُضاعف السفر الجوي من مخاطر السلامة بسبب محدودية البنية التحتية وأعمال الصيانة الفقيرة للناقلات الجوية أو معايير السلامة السيئة. حاول بقدر ما تستطيع التقليل من المخاطر من خلال اختيار شركات نقل جوية معتمدة تحمل سجل سلامة جيد. إذا كان هناك قلق بخصوص أمان التنقل الجوي، وفي حال عدم توفر خيارات كثيرة، راجع هذا الموضوع مع المنظمات، وناقش الخيارات الأخرى من أجل التقليل من المخاطر. خذ بعين الاعتبار الطقس أثناء الاستعداد للسفر. إذا كنت قلقاً بخصوص رحلة معينة مثل تجاوز حد التحميل أو السلامة الميكانيكية فلا تقم باحتلاء الطائرة. إذا كانت بعض المنظمات الدولية مثل خدمات الأمم المتحدة للنقل الجوي للمساعدة الإنسانية أو بعثة الزمالة الجوية أو مؤسسات أهلية أخرى تدير عمليات جوية في المنطقة تحرى عن إمكانية الطيران معهم بالاتفاق مع مستضيفك.

السفر مع سائق

حين تسافر مع سائق معين، تأكد بأنك تعرف شيئاً عنه/عنها: كيف تم التعاقد معه وما هي خبرته في الطريق. هذا مهم جداً للتأكد من سفرة آمنة. تأكد من أنك قادر على التواصل معه. يعتبر السائقون بالعادة مصدرراً مهما للمعلومات، كما أنهم يتعرضون لمعلومات كثيرة حساسة حول بحثنا: من نزور ومنى، مساراتنا وأوقاتنا. حاول أن تقيم علاقة مبنية على الثقة والاحترام المتبادل مع أي طرف منخرط بشكل كبير في سفرك.

التحقق من المسارات البديلة، وفحص سلامة المركبة، اجراءات علينا أن نتبعها بشكل دوري قبل الشروع في سفر طويل أو خطر. علينا التأكد من الإجراءات المتبعة بخصوص الحواجز والتضاريع خصوصاً حين يتخلل الرحلة سفر إلى مناطق ومسارات غير معروفة. راجع قائمة المراجعة للاستعداد للسفر في القسم ٣.

المشي

- في حال المشي، خذ بعين الاعتبار التالي:
- إذا كانت المنطقة غير معروفة، اسأل مصادر معتمدة عن المسارات والمناطق التي يمكن أن تمشي فيها بأمان. حاول أن تتعرف على خارطة المنطقة.
- تجنب المشي لوحدك، أو في الليل، إلا في حال كنت متأكداً أن الوضع آمن لفعل ذلك.
- امشي بثقة وحاول أن تظل متنبهاً.
- استخدم الطرق كثيرة الحركة ومضاءة قدر الإمكان.
- تجنب المشي بالقرب من المناطق المعتمة حيث لا يمكن أن ترى مصدر الخطر. عند المشي ليلا في مناطق ريفية حاول أن تبقي معك مصباحاً حتى ترى الطريق أمامك وتلمح الحيوانات وتجعل نفسك مرئياً للمركبات.
- عادة ما تحصل جرائم في الشارع من خلال جماعات أو ثنائيات يقومون بتوظيف تقنيات إلهاء حتى يقبضوا عليك وأنت غير متنبه- انتبه لذلك.
- لا تحمل معك أغراضاً قيّمة لست بحاجة لها أو مبلغ كبير من المال ولا تستعرض مظاهر الثراء.

نقاط رئيسية أثناء السفر:

- حين تسافر إلى الميدان، وفر شرباً للأماكن التي ستزورها، وما الذي ستقوم به. اترك وصفاً لمسار رحلتك مع المؤسسة المستضيفة وأي مؤسسة أو شخص آخر محل ثقة.
- أعلم الاشخاص المعنيين في بلدك عن مسار سفرك، والفترة التي ستتوقع فيها أن تكون بدون اتصال انترنت أو هاتف.
- تأكد بأنك تملك المعلومات الكافية حول مخاطر النقل العام. في بعض المناطق من المفضل عدم أخذ سيارة أجرة بسبب خطورة السرقة أو الهجوم من قبل السائق. اسأل المصادر المحلية عن أكثر الوسائل أمانا للتنقل.
- إذا كنت تفود سيارتك الخاصة، تأكد من سلامتها الميكانيكية والصيانة. تفقد البنزين والماء والعجلات والفرامل والزيوت بشكل دوري، وقبل أي سفرة طويلة لا تفترض بأن الوقود قد يكون متوفراً في الأماكن الريفية، احمل معك كمية اضافية عند الضرورة.
- تأكد من تواجد أدوات تصليح في السيارة، بالإضافة إلى: حقيبة إسعافات أولية وماء إضافي وطعام لحالات الطوارئ وأي أدوات أخرى مهمة.
- تأكد من وجود أحزمة الأمان وأنك تضعها طوال الوقت.
- قبل الانطلاق في رحلة، فكر بالمواقع التي ستسافر من خلالها والمخاطر المرتبطة بها. كيف يمكن أن تتعامل مع الأوضاع في حال حصول شيء؟ كيف من الممكن أن تتجنب هذه الأوضاع؟
- استعد لأية حواجز أو مشاكل على الطريق.
- استعد للتأخير، وتأكد أنك تحمل معك طعاماً وماء وأدوية بكميات كافية في حال استغرق الطريق أكثر من المتوقع. استعد في حالة اغلاق الطرق للنوم في السيارة لليلة.
- تأكد بأنك تحمل الوثائق اللازمة لنفسك (وأي من المسافرين معك) وللمركبة، وتأكد من أنك تحمل نسخاً إضافية من هذه الوثائق.
- حضر خطة تواصل للاستخدام أثناء السفر. أعلم الآخرين بمواعيد وأوقات سفرك، ووجهتك، والخطوات التي عليهم أن يتبعوها إذا لم يتمكنوا من الاتصال بك بعد فترة معينة.
- خذ وقتك في التحضير للرحلة والأغراض التي عليك أن تأخذها معك (خصوصاً كميات كافية من الماء)، فكر بالمسارات البديلة ومناطق الاستراحة ونقاط توقف للسائقين.
- لا تستخدم حراساً مسلحين، بدون مناقشة ذلك والاتفاق عليه مع المؤسسات المستضيفة ومشركك. يمكن للحراسة المسلحة أن تخلق شعوراً غير حقيقي بالأمان، بينما تقوم برفع ملكك الشخصي وإرسال رسالة خفية للمهاجمين المحتملين بأنك تملك أشياء تستحق السرقة. بالإضافة لذلك من الصعب الثقة بخلفية طاقم الحماية أو كيف يتم النظر لهم في المنطقة التي تتحرك فيها.
- لا تقم بالقيادة أثناء الليل، وإذا لديك رحلة ضرورية جداً أثناء الليل قيم المخاطر العامة وحاول أن تستقل وسائل النقل عامة. كما أشرنا من قبل تشكل حوادث السيارات أكبر المخاطر التي يتعرض لها المسافرون وكثير من هذه الحوادث تحصل في الليل نتيجة صعوبة الرؤية، وسوء وضع الطرق، وعدم أهلية السائقين.
- حاول أن تتوقع أهلية وسيلة النقل والسائق، فإذا شعرت بعدم الأمان، فكر بالمغادرة أو انتظار وسيلة نقل أخرى. ثق بشعورك الداخلي، إن تأجيل البحث أو إلغائه أفضل دائماً من أن يتم المخاطرة بالسلامة.
- إذا كُنت تستأجر وسيلة نقل وسائق في نفس الوقت، تأكد من صيانة المركبة بشكل دوري، وتفحصّ

^[1] دليل الميداني

^[1] في حالات الطوارئ الإنسانية أيضاً، تقع معظم الحوادث التي تنتهي بإصابات أو حالات وفاة على الطريق (Stoddard, Harmer & Ryou ٢٠١٤)

السلوك الحساس المرتبط بالثقافة

تأكد من أن مظهرك الخارجي وسلوكك مناسب للمكان. في أي مكان في العالم، يُكون السكان فكرة عن الزائر بناء على مظهره. أن تكون باحثاً يعني بأنك تعتمد على مظهرك من أجل الوصول إلى المعلومات. لا يوجد طريقة واحدة صحيحة لطريقة لباس أو سلوك الباحثين. قد تتطلب الزيارات الرسمية للسلطات لباساً رسمياً. بينما قد يخلق اللباس الرسمي في قرية ما شعوراً بعدم الثقة. في المناطق ما بعد النزاع، انتبه لأنماط اللباس التي تحمل استعارات عسكرية، مثل الأحذية الضخمة أو أزياء التمويه (في بعض البلدان هذه الأشياء ممنوعة). كن مستعداً لتغيير نمط حياتك ولباسك وسلوكك من أجل التكيف مع البيئة التي تعيش فيها الآن بطريقة لم تكن ضرورية في البلد الذي تأتي منه.

السلوك أيضاً جانب مهم يجب أخذه بعين الاعتبار. في بعض الأماكن، قد يكون من غير المستحب للنساء (أو الرجال) بأن يشربوا الكحول في العلن، أو ينخرطوا في علاقات رومانسية (حتى لو بعيدا عن الأنظار)، أو أن يتحدثوا بصوت عال. على الباحثين المثليين أو المثليات جنسياً أو متعددي الهويات الجنسية أن يفكروا بالطريقة التي يمكن فيها لهويتهم أو التصورات التي قد تنجم عنها أن تشكل طبيعة غير مسموح بها أو حتى غير قانونية، وبالتالي عليهم أن يفكروا كيف يمكن لهذا أن يؤثر على المخاطر وكيفية التقليل منها.

الإقامة/السكن

في الميدان، عليك أن تجد مكان إقامة آمن لنفسك وفي أحيان أخرى لمساعدتك أو السائقين أو أفراد الطاقم. تحدث مع المؤسسة المستضيفة والمؤسسات الأهلية وقنوات الاتصال الأخرى مقدماً لتتحرى عن الخيارات المتاحة. تأكد من أن مصروفك يغطي تكاليف اقامة آمنة، واعرف مقدماً الكيفية التي عليك فيها أن تدفع الايجار (عملة محلية، دولار، إلخ). تأكد من أنك صممت استراتيجيات فعالة لحمل ما تحتاج إليه من المال من دون أن تلفت الأنظار إليك أو تجعله عرضة للسرقة. قد يكون ذلك صعباً في حال كانت تكلفة الإيجار عالية وكانت العملة المتوفرة من الفئات الصغيرة.

أثناء السفر في منطقة البحث قد تحتاج أيضاً إلى أماكن اقامة مؤقتة وفنادق وبيوت ضيافة. مجدداً خذ بعين الاعتبار الخيارات المختلفة، واختار الأنسب لك ولسلامتك. راجع قائمة معايير السلامة المتبعة أثناء البحث عن إقامة في قسم ٣.

الاتصالات

إن الاتصال الجيد أساسي لمضاعفة درجة سلامتك، ومع ذلك ليس من السهل دائماً في مناطق الكوارث أو المناطق النائية توفر اتصالات فعالة ومعتمدة. بالتالي من المهم أن تكون على وعي بذلك وأن تعلم الآخرين به. إن تكنولوجيا الاتصالات، حتى في يومنا هذا، لا يمكن الاعتماد عليها طوال الوقت.

إن الاتصال في الميدان جوهري جداً لأسباب مختلفة. في معظم الأماكن من السهل أن تشتري شريحة تلفونية للهواتف النقالة من أجل أن تبقى على اطلاع وعلم بما يحصل ولاسيما في حالات الطوارئ. يوصى أيضاً بأن تحمل معك مذياع متنقل مع بطاريات إضافية، وأن تعرف المحطات الإذاعية التي تستطيع البث في هكذا حالات. في بعض الأماكن يمكن أن تجد محطات اذاعية تبث أكثر من لغة، من الجيد أن تسأل الشركاء المحليين عن الخيارات الأفضل.

قد يكون من الجوهري في المناطق الخطرة أن تعرف كيفية استخدام مذياع إرسال واستقبال وأن تملك على الأقل معرفة أساسية بالاتصالات اللاسلكية. من المفيد أيضاً أن تعرف كيفية استخدام الهواتف التي تعمل بالأقمار الصناعية. احمل معك دائماً بطاقة بأسماء وأرقام اتصال في حالة الطوارئ. على أرقام الهواتف أن تضم الأرقام المحلية والدولية (جزء مهم للاتصالات من خلال القمر الصناعي). بطاقة الطوارئ هذه مهمة جداً وعليك أن تكتب عليها اسمك من أجل أن يكون الآخرين قادرين على التعرف عليك في حالة الإصابة أو في حال حدوث معيق آخر. إلى جانب ذلك فكر بحمل جهاز تعقب كما تم الإشارة في القسم الثاني.

- المركبة بشكل شخصي قبل أن تدفع الإيجار.
- تأكد من أن السائق يقود برزانه وبسرعة مناسبة تبعاً لوضع الطريق وجودته وبأنه يراعي حدود السرعة القانونية.
- الدراجات النارية: بغض النظر عن التعليمات المحلية، قم دائماً بارتداء خوذة، وحذاء مناسب عند استقلال دراجة نارية.
- تحدث مع المؤسسة المستضيفة أو أية أطراف أخرى حول الإجراءات المتبعة في حال تحقق أي من المخاطر (حادث سير، عطل في السيارة على الطريق أو حواجز أو خطف السيارة). تأكد بأن جميع المسافرين معك في السيارة يعرفون ما عليهم أن يقوموا به في حالة حدوث أي من هذه الطوارئ.
- كن على علم بأن هناك حالات تحتاج إلى تصاريح إضافية للسفر خارج البلدة، مثل زيارة مخيمات اللاجئين أو أي مناطق حساسة أخرى. كن على علم بذلك واتبع الإجراءات اللازمة.

السلطات/الوثائق

كمبدأ عام، من المهم أن تُعرف عن نفسك وعن مشروعك للسلطات المحلية. قم بالتنسيق مع نقاط الاتصال الرئيسية حول الجهات التي عليك التوجه لها، متى وكيف تتوجه لهم، ما الذي عليك أن تقوله وما الذي عليك أن لا تقوله. تأكد بأنك تملك وثائق تثبت ذلك باللغة المطلوبة، وتأكد من أن هذه الوثائق حديثة وسارية المفعول.

يُنصح بأن يتم حفظ الوثائق الرئيسية (جواز السفر، تذكرة الطائرة، رخصة السياقة) في ثلاثة أماكن. على نسخة من هذه الوثائق أن تكون معك (متاحة) في مكان آمن (مثل حزام-المحفظة أو أي شيء ترتديه). على نسخة ثانية من هذه الوثائق أن تكون متوفرة بشكل إلكتروني، على جهاز هاتفك أو حاسوبك أو الليميل (بريدك الإلكتروني) أو مُحملة على الانترنت. أما النسخة الثالثة فمن الممكن أن تكون مع طرف ثالث، مثل القنصليات، أو المؤسسات المستضيفة، أو أي أشخاص تثق فيهم في البلد التي تزورها.

إذا كان بحثك الميداني خارج بلدك الأم، أعلم سفارة البلد الذي تحمل جواز سفرها أو أي ممثل دبلوماسي أخر عن وجودك في البلد. قد تُعلمك هذه المؤسسات بإجراءات السلامة وتضمك لقائمة الأشخاص الذين ستحذّركم أو تقوم بإحلالهم في حالة الطوارئ. قد تقوم السفارة بسؤالك عن مسار رحلتك عند ذهابك إلى المناطق الخطرة. وقد يساعدون في وصلك بشبكات أو معلومات أخرى في البلد. تقوم الكثير من السفارات بتوفير معلومات حول وضع البلد والأمان للأشخاص المسجلين عندهم. في حالات كثيرة، يمكن لك أن تقوم بالتسجيل بشكل إلكتروني قبل قدومك. وفي حالات أخرى، قد يكون من المناسب أن تُسجل عند ذهابك بشكل شخصي. فمن الممكن للمواطنين الأوروبيين أن يسجلوا في سفارة أوروبية مختلفة في حال عدم وجود سفارة لبلدهم هناك.

عليك أن تعرف، بأن عليك ألا تتوقع المساعدة في البحث أو الإقامة أو التنظيم اللوجستي من قبل سفارتك. كن متفهماً وضع ذلك نصب عينيك قبل أن تتوجه لهم. كن على علم أيضاً بأن بعض السفارات تملك إجراءات سلامة متشددة جداً وقد تنصح بعدم السفر أو اقامة فعاليات أنت تعتقد بأنها آمنة بما يكفي – طبعاً ذلك بعد إجراء تقييم كافي للمخاطر.

ادارة التوتر والصحة العامة

البحث الميداني والتوتر

يشكل التوتر جزءاً عادياً من الحياة. تتفاقم المشكلة حين تكبر الهوة بين المتطلبات التي تواجهنا وبين قدرتنا على الإيفاء بها. من المهم أن يتم إدارة التوتر بشكل فعال، إذ يؤدي التوتر الذي لا يتم علاجه إلى مشاكل جسدية وعقلية مختلفة. كما يمكن للتوتر أن يؤثر على قدرتنا على الحكم واتخاذ القرارات ويزيد من المخاطر. لا يجب التقليل من أهمية تجربة العيش في ظروف صعبة أو في بيئة متوترة. يمكن أن يكون أثر ذلك كبيراً وخصوصاً حين نضيف إلى ذلك الصدمة الثقافية التي توابك العيش في بيئة مختلفة. من المهم أن يأخذ الباحث استراحات متعددة. قد يؤدي البحث إلى التماهي الذي يتجاوز الحد ("هل أنا الشخص الوحيد الذي يهتم؟")، أو الابتعاد الذي يتجاوز الحد ("هذه مشكلتهم") إلى التسبب في ملاحظات منحازة أو سلوكيات غير مقبولة. إن التحذيرات بخصوص التوتر تتعلق بك وجودة بيئة البحث.

إن القدرة والمرونة على تحمل الضغط يتعلقان بطبيعتنا الشخصية ومهارات التكيف والصحة واللياقة الجسدية وتجاربنا السابقة وخلفياتنا والطريقة التي ندرك فيها واقعنا. هذا يعني بأن التوتر قد يؤثر علينا في أوقات مختلفة وفي أشكال مختلفة. سيعاني الباحثون من التوتر بشكل مختلف، وبالتالي عليهم أن يصمموا آليات تتعامل مع هذا الوضع من أجل بناء المرونة والصمود والحفاظ عليهما، بالإضافة إلى إيجاد طرق تتعامل مع التوتر تتناسب معهم. التمارين البدنية واليوغا والتأمل والكتابة وقراءة الروايات والاستماع إلى الموسيقى كل هذه الآليات هي منهجيات مجربة في تخفيف التوتر الذي قد يؤثر بشكل كبير على بحثك.

إن أفضل الطرق للتعامل مع التوتر هي إيجاد طرق لمنعه وتمييز بداية أعراضه قبل فوات الأوان. من أجل ذلك، من المهم أن نكون على وعي بالأعراض التي يظهر فيها علينا وعلى زملائنا وأصدقائنا. إن التوتر المصاحب للعمل البحثي الميداني لا يظهر عادة في الميدان، أحياناً قد تظهر أعراضه قبل الوصول (ويرتبط بالاستعدادات، الخوف من المجهول، التوتر، عدم الوضوح)، وأحياناً بعد مغادرة الميدان. يجب أن يتم اعتبار التوتر شيئاً عادياً وليس إشارة للضعف أو قلة الاستعداد.

توتر ما بعد البحث الميداني والصدمة الثقافية المعاكسة

بعد عودتك من البحث الميداني قد تجد نفسك قد تغيرت وتأثرت بتجربتك البحثية. يتم استخدام مصطلح "الصدمة الثقافية المعاكسة" لتناول عملية إعادة التكيف. خصوصاً عند العودة من مناطق خطرة، قد تصاحب "الصدمة الثقافية المعاكسة" ذكريات وتجارب لأحداث صعبة وتبعات نفسية إثر اختبار الصعوبات والكوارث، حتى لو كان ذلك فقط من خلال قصص الناس أو المشاركين في الدراسة. كثير من الباحثين يعيشون نوعاً من التوتر بعد العودة إلى وطنهم، إن هذا الشكل من توتر ما بعد البحث الميداني أمر طبيعي جداً ولكن يمكن أن يصبح إشكالياً إذا تم تجاهله. خطط لفترة نقاهة بعد عودتك من الميدان وخذ أعراض توتر ما بعد البحث الميداني بجدية وافعل شيئاً ازاءهم خصوصاً حين تشعر بإشكاليتهم. هذا ليس نادراً فمقضاء فترة مطولة في ظروف مختلفة – ما يسمى في علم الإنسان المكان ما بين -طقس المرور- يطلق مشاعر وسلوكيات غير متوقعة وهذه استجابة انسانية عادية.

التوتر المصاحب للصدمة

من الممكن أن ينشأ التوتر المصاحب للصدمة إثر اختبار مفاجئ، أو غير متوقع لحدث عنيف يسيطر على نظرتنا الاعتيادية نحو العالم. تتباين ردود الفعل نحو الأحداث المؤلمة من شخص لآخر. إذا كنت جزءً من حدث من هذا النوع غفليك أن تجد شخصاً مناسباً للحديث معه عن الموضوع. تأكد من أنك تتناول طعامك وتأخذ قسطاً من النوم وحاول أن تتبع روتين يومك بقدر الإمكان بعد الحدث. حاول أن تحصل على استشارات أو دعم نفسي في حال احتجت إليه. تذكر بأن مشرفيك أو زملاءك قد يملكون خبرة في هذه المواضيع فلا تردد في مشاركة مشاعرهم مع أي شخص تثق به. إذا استمرت أعراض التوتر ما بعد الصدمة لأسابيع أو أشهر أو حتى لسنوات بعد الحدث فمن المهم أن تحصل على دعم نفسي.

من الممكن أن يكون التواصل مع الناس في الأماكن التي لا نتحدث لغتها تحدياً كبيراً. كما أنه من الممكن أن يضيف توظيف مترجمين مخاطر إضافية. في العلوم الاجتماعية، الكلمات والطريقة التي يعبر بها الناس عن أنفسهم تشكل قاعدة البحث، وتوظيف مترجم كفؤ ومعتمد مهم للغاية. سيحصل المترجمون على معلومات كثيرة، لذا من المهم أن يتم عقد الثقة وآليات حماية سرية المعلومات التي يتم جمعها. كن متأكداً من إدراج المؤسسة المستضيفة والمساهمين الأساسيين في عملية اختيار المترجم، واعط وقتاً كافياً لتدريبهم بصورة ممتازة حول أهداف بحثك ومناهجك قبل الشروع في البحث. تذكر أيضاً، بأن تتعلم (حتى لو بضعة كلمات من اللغة المحلية مثل كلمات الشكر، والتعريف عن نفسك، إلخ) فهذا قد يساهم بشكل كبير في بناء الثقة والاتصال.

الصحة

قد يتطلب السفر إلى الأماكن الخطرة استعدادات واحتراز من نوع خاص. في بعض حالات الطوارئ، مثل مخيمات اللاجئين، قد تكون الخدمات الصحية متوفرة بشكل فوري بشكل أسهل من المناطق المحيطة نتيجة وجود منظمات الإغاثة. لكنك قد تزور مناطق تفتقر بشكل كامل إلى الخدمات الصحية وتنتشر فيها الأمراض المعدية. لذا عليك أن تدرك الطرق الأساسية للوقاية، وتفرّك بأهمية الحصول على تدريب في الإسعاف الأولي الموجه للسفر في المناطق النائية أو البلدان النامية.

تذكر بأن تحمل معك أي دواء قد تحتاجه. قبل السفر، حدد المراكز الصحية المعتمدة في منطقة البحث أو قريبا أو على الطريق إليها. في حال تواجد خدمات طوارئ محلية أو حكومية تأكد بأنك تعرف أرقام الهواتف. احمل معك بطاقة تتضمن معلومات عن زمرة دمك، ومعلومات عن حساسيتك تجاه بعض الأدوية أو الأطعمة، ومعلومات عن الأدوية التي تأخذها، وقائمة باللقاحات التي حصلت عليها، والتأمين الخاص بك، وقائمة بأرقام هواتف الاتصال في حالات الطوارئ، ورقم هاتف أحد الأقارب. وأثناء السفر مع الآخرين، تأكد بأنهم يعرفون كيفية الوصول لهذه المعلومات في حال فقدت القدرة على التواصل وبأنك تعرف نفس الشيء عنهم.

تأكد بأنك اتبعت جميع الاستعدادات الصحية، من ضمنها اللقاحات والنظافة الشخصية وجيوب الملاiria في حال كان هناك حاجة لها. إذا كان هناك أي هواجس صحية أو حاجة لزيارة طبيب الأسنان، تأكد بأنك قمت بفحصها قبل المغادرة إلى الميدان. احصل على المعلومات الوافية بخصوص الأمراض المنتشرة وسبل الوقاية والأعراض. إذا شعرت بأنك تعاني أي من هذه الأعراض في الميدان أو في طريق العودة، اذهب لزيارة طبيب فوراً.

على الرغم من توفر الغذاء في معظم أماكن العالم لمن يستطيع تحمل تكلفته، إلا أن الخضار والفواكه الطازجة قد لا تكون متوفرة في بعض المناطق. إذا كنت تتبع حمية معينة، فكر بالطرق التي ستحصل فيها على ما تحتاجه، وفيما كان ذلك ممكناً. بالإضافة إلى ذلك، تذكر بأنك قد لا تستطيع الالتزام ببرنامجك الرياضي في المناطق التي ستعتمد فيها على وسائل النقل. تذكر أيضاً بأن حفاظك على صحة جيدة مهم جداً للتعامل مع التوتر والمخاطر الصحية في الميدان. الطعام المتوازن والتمارين المنتظمة عوامل مهمة لنجاح البحث الميداني. كن على درجة كبيرة من الحذر في المحافظة على صحتك وقدرتك على إجراء البحث وذلك بتجنب مشاركة الطعام مع السكان المحليين في حال كنت في مكان لست واثق فيه من نوعية الطعام (تستطيع دائماً أن تطلب شيء لتشربه لتكون اجتماعياً بينما يأكل الآخرون). احمل معك دائماً أطعمة لا تفسد بسهولة.

تأكد من أنك على اطلاع على آخر التحديثات بخصوص الوضع الصحي والمخاطر الصحية وكن على علم بالإجراءات والمحاذير المتبعة. إن مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) يعتبر مرضاً محظوراً في معظم المناطق، وكثير من الناس قد لا يكونوا على علم بأنهم يحملون المرض. تأكد بأنك على علم بالأمراض المعدية الأخرى التي تنتقل بأشكال مختلفة عدا الاتصال الجنسي، مثل نقل الدم أو تشذيب الأظافر أو أمراض الإيبولا أو زيكا وللايم وغيرها من الأمراض التي أصبحت مؤخراً محط اهتمام الصحة العامة وإجراءات السفر والإعلام. لا تخف فالكثير من الناس يعيشون وينتقلون بأمان في مناطق تشكل فيها الأمراض خطراً كبيراً دون أن يصابوا بالعدوى. كن على اطلاع كاف واتبع الإجراءات الوقائية.

تتزايد أعداد المؤسسات البحثية والجامعات التي توفر خدمات صحية كجزء من بنيتها ومن ضمنها الاستشارات النفسية. لذا لا تتردد في التوجه لهذه الخدمات أو في طلب أي دعم مختص أو أي ما تشعر بأنه الأكثر كفاءة في مساعدتك في هذه التجربة.



إرشادات السلامة، قوائم المراجعة والاعتبارات الرئيسية

٣. إرشادات السلامة، قوائم المراجعة والاعتبارات الرئيسية

صمم هذا الجزء من الكتيب ليقدّم للباحثين توجيهات إضافية لمساعدتهم في التخطيط والاستعداد للسلامة. كما يعرض هذا الجزء قوائم مراجعة لبعض الجوانب التي تم الإشارة إليها في الأقسام السابقة من الكتيب. بالإضافة إلى ذلك، يشكل الجزء دليلًا للباحثين حول المعايير المتبعة لتقليل من المخاطر المتعلقة بعدد من التهديدات. نوصي بأن يستخدم الباحثون هذا الجزء لتصميم تدابير السلامة الخاصة بهم خلال البحث الميداني. بعض الأقسام موجهة للباحثين المغتربين أكثر مما هي للباحثين أو المؤسسات التي تعمل في بيئاتها المحلية.

قائمة المراجعة لمقترح بحثي خاص بوعي السلامة

- على المقترح أن يأخذ بعين الاعتبار ويتناول قضايا أخلاقية من المتوقع أن تواجه الباحث في منطقة البحث.
- على المقترح أن يتضمن تقييم مخاطر.
- على المقترح أن يوفر معلومات حول تأمين الباحث والجوانب التي يغطيها.
- على المقترح أن يتضمن بعض التدابير الوقائية والخطط البديلة لتقليل المخاطر المحتملة.
- على المقترح أن يسمي المؤسسات المشاركة في البحث وتطورات البحث الميداني.
- على المقترحات البحثية أن تعرض ميزانية واقعية. عادة ما يكون البحث في المناطق الخطرة مكلفاً: المواصلات العامة قد لا تعمل بشكل فعال، تكاليف الإقامة قد تكون مرتفعة في المناطق التي يعيش فيها عمال الإغاثة وقوات حفظ السلام، بالإضافة إلى أن أسعار المواد الغذائية قد تكون عالية جداً. الأسعار قد تتغير وبالتالي الخطط.
- ناقش الأمن والسلامة مع أشخاص لهم تجارب حديثة في منطقة البحث. تحرى عن المعلومات حول الوضع الأمني في المنطقة من مصادر مختلفة.
- خطط لخيارات بديلة في حال لا يمكن للبحث الميداني أن يجري بسبب اعتبارات السلامة.
- خطط بشكل مسبق لكيفية حفظ وحماية المعلومات (دفاتر الملاحظات، ذاكرات التخزين الرقمية، الأقراص المضغوطة، الوثائق، إلخ) حتى تتجنب سوء استخدام المعلومات الحساسة من قبل جهات أخرى. أرسل نسخ احتياطية لخارج البلد، أو أرسلهم إلى بريد إلكتروني مختلف، أو أنشئ لنفسك فضاء في نظام ك্লাود حتى تتجنب فقدان المعلومات. استخدم أسماء مشفرة أو أرقاماً لمصادرك حتى تتأكد من حفاظك على خصوصيتهم في حال تم مصادرة معلوماتك. احفظ القوائم بأسماء المصادر بشكل منفصل حتى تتجنب أن يحصل أحد على معلومات تكشف عن المصادر.

قائمة مراجعة للمساعدة في اختيار المؤسسة المستضيفة وبناء العلاقة معها

- في حال كنت تعمل مع مؤسسة مستضيفة من البلد الذي تجري فيه البحث الميداني مختلفة عن مؤسستك البحثية، فإن عملية اختيار هذه المؤسسة والحفاظ على علاقة جيدة معها مهم جداً للبحث والسلامة الشخصية. عليك أن تأخذ بعين الاعتبار أثناء عملية اختيار نوع المؤسسة التي ستعمل معها، مكانة ودور هذه المؤسسة على المستوى المحلي والتوتر السياسي في المنطقة. اختر هذه المؤسسة بعناية.
- خذ وقتك في التعرف على الشخص المستضيف، وقم بالتنسيق معه/ معها بخصوص البحث الذي تنوي القيام به. على هذه العملية أن تبدأ قبل ذهابك إلى الميدان. من دواعي الاحترام أن تجلب معك هدية صغيرة إلى الأشخاص الذين قاموا بتنظيم أمورك. تملك كثير من المؤسسات التي تعمل في مناطق (ما بعد) الكارثة بروتوكول سلامة وأمان/ أو قواعد سلوكية عليك أن تأخذها بعين الاعتبار. عليك أن تسال عن ذلك قبل مغادرتك، وراجع هذه الوثائق كجزء من تقييم المخاطر الذي تعده قبل السفر.
- اتفق بشكل واضح مع المؤسسة في الأسبوع الأول حول الأدوار والمسؤوليات في حالة الطوارئ: إن عملية إخلاءك وتوفير ملاذ آمن هو جزء من مسؤولية المؤسسة المستضيفة (تنسيق التواصل مع طائرة للأمم المتحدة). بالإضافة إلى ذلك، خذ وقتك في الحديث مع المستضيف والمصادر الأخرى

- حول القضايا الحساسة الممكنة والأطراف التي عليك أن تتعامل معهم. يستطيع المستضيف أن يساعدك ويقدم لك النصيحة حول قضايا السلامة والأمان المتعلقة في الكثير من الجوانب مثل: الإقامة، التنقل، حمل مبالغ مالية، تخزين المعلومات.
- افهم فعاليات المؤسسة المستضيفة الجوهرية وكيف يتم النظر إليها في المجتمع المحلي.
- افهم علاقات المؤسسة المستضيفة مع محيطها وكيف تحافظ عليها.
- تذكر بأن أفعالك وسلوكك قد يؤثران على العلاقات التي بنتها المؤسسة بحذر. خذ النصيحة.
- قدم نفسك، وقم ببناء علاقة مع السلطات المحلية، القيادات المجتمعية، والفاعلين الأساسيين في المجتمع. قم بذلك دائماً بالتشاور وأخذ النصيحة من المؤسسة المستضيفة.
- كن على وعي بالشكل الذي قد ينظر فيه الآخرون إلى تفاعلاتك الاجتماعية.
- حاول أن تتعلم اللغة المحكية ومارسها قدر الإمكان.
- كن متقهما وحساساً عند مناقشة أي مواضيع مثيرة للخلاف كالمواضيع الدينية والسياسية مع الأشخاص الذين لا تعرفهم جيداً.
- حاول أن لا ترفع من سقف التوقعات أو تقدم وعوداً لا تستطيع الإيفاء بها.
- أظهر الاحترام للمعتقدات المحلية، وطرق اللباس، والممارسات الثقافية دون أن تتجاوز الحد.
- تحرى عن القانون المحلي والتزم به.

قائمة مراجعة عند إجراء تحليل للسياق

في حالات كثيرة، يمكن للمعلومات التالية أن تكون جزءً من التوجه والمقترح البحثي. في حالة لم تكن كذلك خذ بعين الاعتبار المواضيع التالية:

التاريخ والديناميكيات

- كيف يتوزع السكان في البلد/المنطقة؟ خذ بعين الاعتبار الاختلافات العرقية والقبلية والاجتماعية. ما هي الأدوار الجندرية؟
- السياق الاجتماعي: هل هناك عنف منظم (على سبيل المثال: أي تمييز منهجي ضد مجموعة معينة؟) هل هناك توتر مدني أو أي قتال داخلي بين الفصائل أو الأعراق المختلفة؟
- الوضع السياسي: من يملك السلطة؟ هل هناك طبقة نخوية؟ ما هي علاقتهم مع بقية السكان؟ ما هو دور الشرطة والجيش؟
- ما هي أشكال العلاقات بين المجموعات المختلفة على المستوى المحلي؟ خذ بعين الاعتبار التغييرات (الممكنة) في هذه العلاقات، وكيف يمكن لها أن تؤثر على البحث.
- ما هو دور الأطراف المختلفة في الصراعات السابقة والحالية، ما هي الاستراتيجيات التي يتبعوها؟ مناهجهم؟ ما هو الاتفاق الاجتماعي بين المجموعات المسلحة والسكان المدنيين؟ ما هي جوانب "اقتصاد الحرب" وقاعدة المصادر لأي صراع.
- ما هي أشكال العلاقات بين السلطة الحاكمة، السلطات المحلية، المجتمع المدني، والجماعات الاقتصادية؟
- درجة استقرار الحكومة (القومية والمحلية) والبنية التحتية المدنية.
- من هي الأطراف الخارجية: الإقليمية والدولية.
- الأطراف الأساسية الأخرى في النزاع.
- أسباب النزاع.
- تاريخ أي أعمال وحشية.

الجريمة

- طبيعة الجرائم المنتشرة
- مقترفي الجرائم: كيف، ولماذا؟
- من هم المستهدفين الأساسيين
- الوضع الاقتصادي للبلد وكيف يؤثر على الجريمة

البيئة الطبيعية

- جغرافيا البلد
- المناخ
- درجة التعرض للكوارث الطبيعية
- الأمراض المنتشرة

البنية التحتية

- البنية التحتية الطبية وخدمات الطوارئ
- الاتصالات
- السفر والتنقل
- البنية التحتية المصرفية
- النظام القانوني
- الإسكان

اعتبارات أساسية أثناء البحث الميداني

قائمة المراجعة هذه موجهة لجميع الباحثين، خصوصاً الذي يعملون في مناطق خطرة أو نائية. قد تكون بعض الاعتبارات مناسبة أكثر للباحثين المغتربين، ولكن ننصح جميع الباحثين بأن يفكروا بصلتهم بتجربتهم البحثية الخاصة. على سبيل المثال قد يعمل الباحثون الذين يجرون البحث في بلدهم الأم مع مؤسسة مستضيفة حين يشرون بالبحث الميداني أو حين يعملون في منطقة مختلفة عن بلدهم.

قبل المغادرة:

- ناقش رحلتك مع الأشخاص المعنيين. قد يشمل ذلك باحثين ومساعدين أو العائلة والأصدقاء: إن السفر إلى منطقة تعتبر خطرة يخلق قلقاً وتوتراً للأشخاص في بلدك. حضر الناس الذين تعرفهم لمغادرتك، وفكر بمن سيدير أمور حياتك أثناء غيابك، خصوصاً حين تكون في مناطق نائية لا تتوفر فيها الاتصالات بشكل دائم.
- تحرى قبل المغادرة حول توفر شبكات الانترنت والهاتف في منطقة البحث حتى تعرف حدود وتوقعات التواصل مع بلدك الأم. قرر فيما إذا كنت ستجلب هاتفك النقال إلى الميدان (إن شرائح الهاتف النقال مسبقة الدفع قد تكون غير مكلفة ومتاحة في مناطق عديدة) أو اشتر هاتفًا محلياً (يوصى بذلك عند السفر إلى مناطق غير آمنة أودا كان هاتفك ذي قيمة عالية).
- زود الأفراد الذين سيقى معهم على اتصال بمعلومات الاتصال الخاصة بك في الميدان قبل المغادرة.
- اختر شخصاً ليكون طرف الاتصال في حالة الطوارئ. تأكد من أن هذا الشخص يملك كافة تفاصيل الاتصال بعائلتك، المنسق أو المشرف عليك، والمؤسسة المستضيفة والعكس.
- تأكد من حصولك على تأشيرات السفر الصحيحة وعلى تصاريح البحث والإقامة. قد تكون هذه الاجراءات مُكلفة ومتعبة -تأكد من أن تبدأ هذه العملية في وقت مبكر. ناقش هذه الأمور مع المؤسسة المستضيفة. في بعض البلدان يتطلب الحصول على تصريح بحث إجراءات معقدة في أنه قد يُسمح بإجراء البحث من خلال تأشيرة سياحية.
- تأكد من أنك تحمل كافة رسائل الدعوة والتصاريح ولاسيما عند التقدم لطلب الحصول على تأشيرات الدخول ولأي أمور أخرى. في بعض المناطق كلما كان لديك وثائق رسمية (من الحكومة، الجامعة، الشركاء المحليين) كلما تم أخذك على محمل الجد من مقبل السلطات المحلية.
- إذا كنت تنوي قيادة مركبة تأكد من أنك تحمل رخصة قيادة دولية.
- سجل في سفارة بلدك فور وصولك إلى الميدان – تحرى عن توصيات السفر الخاصة ببلدك لتعرف الاجراءات المتبعة، بعض البلدان (مثل الولايات المتحدة) تطلب تسجيلًا إلكترونيًا قبل الوصول، بينما تطلب سفارات أخرى التسجيل في السفارة بعد وصولك إلى البلد.
- حافظ على نسخ من الوثائق المهمة، مثل جواز السفر وتذاكر السفر ورخصة السياقة. وخذن نسخاً الكترونية من هذه الوثائق في هاتفك أو في الأجهزة الذكية التي بحوزتك حتى تكون متاحة لك في وقت الحاجة. ثم أرسل نسخا الكترونية من هذه الوثائق أيضا إلى نقاط الاتصال الخاصة بك.
- نسق لرحلة السفر من المطار إلى مكان إقامتك الأولي في الميدان. من الجيد أيضاً أن تكون مستعداً لخطة ثانوية في حال عدم توفر المواصلات التي نسقت لها.

- تحرى عن توفر ماكينات الصرف الآلي والعملات المستخدمة في منطقة البحث، بالإضافة إلى نوع البطاقات المصرفية المقبولة، في حال لم يتوفرذلك تحرى عن أفضل طريقة لحمل المال معك وابقاءه في مكان آمن. اترك بحزوتك دائماً مبلغاً احتياطياً بالدولارات الأمريكية لحالات الطوارئ.
- راجع وتابع تعليمات الصحة الأساسية في الأسفل.

عند الوصول:

- كن على علم بأن معظم حوادث السلامة والأمان تقع في الجزء الأول وفي الجزء الاخير من الرحلة، أي وأنت لا زلت غير معتاد على البيئة الجديدة أو حين تصبح معتاداً لدرجة أنك أصبحت أقل حذراً.
- تأكد بأنك قمت بتنسيق المواصلات التي ستقلك من المطار، أو أنك تملك خطة واضحة للكيفية التي ستسافر فيها من المطار إلى وجهتك بأمان حيث ستلتقي بمؤسستك المستضيفة. فكر بالوقت الذي ستحت فيه طيارتك. هل سيكون هناك مواصلات مباشرة في هذا الوقت؟ إذا كنت ستستقل تاكسي، استفسر قبل وصولك عن الشركات الأكثر أماناً للسفر معهم.
- حين تصل إلى المؤسسة المستضيفة، اطلب منهم أن يعرفوك على إجراءات السلامة والأمان. اذا كنت متعباً من السفر، اسأل عن أي معلومات ضرورية قبل أن ترتاح، وأجل التعريف بإجراءات السلامة والأمان بعد أن تكون قد أخذت قسطاً كافياً من الراحة وأصبحت قادراً على أن تفهم كل شيء وتطرح الأسئلة المهمة. حاول أن تلم بالمكان – إذا كان ذلك ممكناً، اطلب من مضيفك أن يأخذك في جولة. حاول أن تتعرف على المواقع المهمة والأشخاص الرئيسيين الذين ستكون على تواصل معهم.
- تأكد من أنك حفظت رقم الهاتف لشخص واحد على الأقل من دائرة الاتصال. على هذا الرقم أيضاً أن يكون مخزناً على هاتفك، ومكتوباً على بطاقة تحملها معك في حال فقدت هاتفك.

اعتبارات محية أساسية

قائمة مراجعة الصحة و الاتزان الجسدي

- خذ معك حقيبة إسعاف أولي محدثة وأدوية أساسية.
- الأدوية والواقيات الذكرية وسدادات العادة الشهرية القطنية والمراهم الواقية من أشعة الشمس والمراهم التي تستخدم لأغراض أخرى قد لا تكون متوفرة في كل مكان أو في كل بلد. لذا خذ معك ما تحتاجه.
- اعرف الوصفة الطبية لنظارتك الطبية أو عدساتك اللاصقة واجلب معك زوجاً اضافياً.
- قم بفحص طبي وزر طبيب الأسنان قبل المغادرة.
- تأكد من أنك قد حصلت على كافة اللقاحات التي قد تحتاجها وأدوية الوقاية. تأكد من وجود بعض الأدوية المهمة مثل مضاد ما بعد التعرض لداء الكلب هذه الأدوية أحياناً قد لا تتوفر حتى في المراكز الصحية الخاصة في العواصم.
- إذا كنت تتوقع بأنك ستزور مناطق لا يتوفر فيها الطعام بكثرة، احضر معك فيتامينات مساعدة.
- عدة الإسعاف الأولية يجب أن تكون غنية بالمواد والأدوات، هناك احتمال كبير بأن تقوم بالتبرع ببعض هذه الأشياء أو تزويد الآخرين بها. على أية حال حاول دائماً أن تحافظ على المواد الأساسية.
- إذا كان ذلك ممكناً حاول أن تأخذ دورة في الاسعاف الأولي قبل المغادرة.
- حاول أن تستعد وتتوقع ردود الفعل العاطفية والاجتماعية والنفسية التي قد تعيشها.
- فكر بالطريقة التي ستتعامل فيها مع الضغط والتوتر وآليات التعامل الممكنة مع ذلك في الميدان.
- خذ وقتك في التأقلم مع التوقيت الزمني ومناخ وأسلوب الحياة والطعام المختلف. من الطبيعي أن تشعر بعدم الراحة في الاسابيع الأولى في طبيعة نومك وأكلك.
- إذا كنت تعمل في درجات حرارة عالية جداً أو باردة جداً، تذكر بأن الملابس والأدوات اللازمة لذلك ستقل بشكل كبير من المشاكل الصحية.

قائمة مراجعة التأمين

- قبل أن تسافر تأكد بأنك تحمل تأميناً مناسباً وكافياً لرحلتك.
- راجع شروط التأمين والأمور التي يغطيها.
- راجع المبالغ التي يعوضها في حالة الإصابة أو الوفاة واحصل على تأمين أكثر تكلفة إذا كانت تغطية رزمة التأمين الحالي ضئيلة.
- بعض الشركات تغطي تكاليف اللقاحات وجوب الملاريا، والذي قد يجنبك انفاق الكثير من الأموال.

- افهم سياسة التأمين الخاص بك. في حالات كثيرة لكي يتم تعويضك بمبلغ معين عليك أن تقدم وثائق محددة (مثل تقارير الشرطة). كما أن وقت الإبلاغ عن حادثة معينة قد يؤثر على معايير التأمين.
- اترك نسخاً من وثائق التأمين مع جهة الاتصال الرئيسية.

اعتبارات أساسية للتهديدات المحتملة وتقليل المخاطر

يستعرض هذا القسم معلومات تتناول مصادر أساسية للتهديدات التي قد تواجهها في الميدان. يجب أن يتم تكييف هذا الدليل تبعاً للسياق المحلي. تذكر بأن معظم هذه الحالات هي حالات قصوى نادرة الحدوث ولا تشكل مصدراً للتهديد أثناء البحث الميداني بقدر الأمراض الشائعة والإصابات، إلخ – وأن الأمراض الشائعة والإصابات وغيرها قد تكون آثارها بنفس درجة الخطورة على صحتك وسلامتك وانتاجيتك إن لم تكن مستعداً لحداثها ولاسيما وأنت في مناطق نائية. ومع ذلك على الرغم من أن هذه الحالات قصوى ومن النادر أن تحصل، إلا أن الاستعداد للتعامل معها يحتاج إلى انتباه ووعي خاص.

من المهم أن تطلع على هذا القسم قبل السفر إلى أي وجهة من الممكن أن تحتاج فيها إلى النصائح وعليك حينها أن تراجع هذه التوصيات بشكل دوري وأنت في الميدان.

المكان وامكانية الوصول

- تجنب الأماكن القريبة من القواعد العسكرية أو أي أهداف محتملة (ولا تأخذ صوراً لهذه المواقع).
- حاول أن تحفظ الطرق من مكان سكنك إلى المواقع الأساسية (المؤسسة المستضيفة، أشخاص آخرين تعرفهم، مستشفيات، إلخ) وأي مناطق أخرى تعاني من عدم الاستقرار.
- مستويات الجريمة في المنطقة.
- تأكد في حال كان مالك الفندق أو السكن أو المنطقة مرتبط بجماعة معينة، وكيف يمكن لذلك أن يؤثر على المخاطر.
- هل يراعي مكان اقامتك معايير السلامة والإخلاء، ما هي المسالك والمخارج؟
- هل هناك مداخل/مخارج وخدمات مشتركة لمكان إقامتك؟ مع من تشاركها؟ من هم جيرانك؟
- اجلب معك أقفالاً، واسفين باب مطاط لغرفتك. في حالات كثيرة لا تعمل أقفال الغرف بشكل جيد.

الفنادق/بيوت الضيافة

- هل يوجد للفندق بوابة، حراس؟ أو أي أشكال أخرى من الحماية؟ وكيف يؤثر ذلك على صورة الفندق وضيوفه في المجتمع المحلي؟ (هل يجعله ذلك أكثر ظهوراً؟ أو ضعفاً؟)
- ما هي درجة توفر الكهرباء؟ وهل هناك طرق أخرى لتوفير الكهرباء (مولد كهرباء؟)
- تأكد من أنه يمكن إقفال النوافذ والأبواب.
- إذا كان ذلك ممكناً حاول أن تأخذ غرفة في الطابق الأول أو الثاني. الطابق الأرضي أكثر عرضة للسرقة، بينما يصعب مغادرة الطوابق الأعلى في حالة هزة أرضية أو حريق.
- انتبه من الأشخاص الذين يتنكرون بزي شرطة أو حراسة والذي يعرضون أن يرافقوك لمكان معين. دائماً اطلب هويات تعريفية واتصل بالشرطة المحلية لتتأكد. اطلب من العاملين في الفندق أن يساعدوك في التحقق من الهويات.
- إذا دق أحد على باب غرفتك لا تفترض بأنه قد يكون بالفعل من يدعي أنه هو. اتصل دائماً بمكتب الفندق لتتأكد.
- إذا كان باب غرفتك مفتوح أو غير مقفل، لا تدخل إلى الغرفة. عد إلى مكتب الفندق واطلب من أحد أن يراففك إلى غرفتك.
- لا تعرض مفتاح بابك أمام الغرباء أو تتركه على الطاولة وأنت تأكل.
- هل تحفظ حاسوبك، جواز سفرك، أموالك، وأي أغراض أخرى ذات قيمة في مكان آمن؟ إذا كنت غير متيقن من أمان الغرفة من الأفضل أن تبقيهم في خزانة آمنة في مكتب الفندق.
- إذا كنت ستقضي أكثر من عدة أيام في فندق أو بيت ضيافة، قد يساعد التعرف على طاقم الفندق على تحسين تجربتك الاجتماعية ودرجة سلامتك. اعرف أسماء الطاقم، وألق عليهم التحية، بشكل عام وكن ودوداً معهم. في أغلب الأحيان، فإن الناس يبادلون اللطف ويكون أكثر استعدادا لمساعدة من يتصرفون ازاءهم بلطف.

الجريمة

عادة ما تتميز مناطق النزاع بدرجات عالية من النشاط الإجرامي، يقوده أطراف الصراع والمستفيدون من الفوضى (فان بربانت، ٢٠١٠). في مناطق ما بعد النزاع، عادةً يتزايد النشاط الإجرامي مع تراجع الوجود العسكري، إذ تظل الأسلحة موجودة ويعود المقاتلون السابقون إلى بيوتهم ولا يجدون عمل. كجزء من تحليل السياق وتقييم المخاطر، عليك أن تقوم بتقييم مصادر التهديد الإجرامية في البيئة التي ستعمل فيها وستزورها، وعليك أن تأخذ احتياطاتك من أجل تقليل المخاطر.

نقاط رئيسية للأخذ بعين الاعتبار:

- احترم التوصيات المحلية بخصوص المحلات التي عليك أن لا ترتادها والأوقات المحددة ووسائل النقل التي يمكن استخدامها أو تجنبها، اتبع أي تعليمات أخرى حتى لا تقع ضحية نشاط اجرامي.
- تحرى عن المواقع التي حصلت فيها حوادث سابقة، وحاول أن تتجنب أي مناطق يتزايد فيها النشاط الإجرامي.
- لا تقاوم ابداً السرقة المسلحة، وكن على علم بأن السارقين عادة ما يستخدمون العنف لأنهم متوترون. حاول أن تتعاون دون أن تظهر الخوف أو الغضب.
- لا يستحق أي شيء مادي، مهما بدا صعب التعويض، أن تقتل أو أن تصاب من أجله.
- احترس لمن تفصح له عن معلوماتك الشخصية، لا توزع بطاقتك المهنية بحرية، وتجنب أن تُعرف عن اسمك وعنوانك على حقائقك أو مفاتيحك أو غير ذلك.
- لا تكن سهل التوقع، تجنب الروتين اليومي الثابت، حيث يمكن لهذه الأمور أن تزيد من نقاط ضعفك.
- تأكد من أن أرقام هواتف الطوارئ جاهزة للاستخدام، خزنها على هاتفك واحمل منها نسجاً ورقياً في حال فقدت هاتفك.
- إذا لاحظت أي سلوك مشبوه، ناقش ذلك مع مؤسستك المستضيفة.

خطف السيارات

- خطف السيارة هي محاول لسرقة سيارة ومحتوياتها. هذا التهديد قد يكون منتشرأ في البيئات المدنية والريفية غير الآمنة. قلل من احتمالية حصول ذلك من خلال:
- كن على علم بأنواع السيارات التي قد تكون مستهدفة لسارقي السيارات، خصوصاً في البيئات المدنية. عادة ما يتم تنفيذ خطف السيارات من قبل عصابات تبحث عن سيارات قيمتها من متوسطة إلى عالية، غير متميزة، ولكنها تملك سعراً جيداً.
 - تجنب السفر على طرق تعرضت لحوادث خطف سيارات مؤخراً.
 - تجنب القيادة لودحك، أو في الليل.
 - ابق على النوافض والأبواب مغلقة.

إذا تعرضت لموقف خطف سيارة، وطلب السارقين السيارة أو أي محتويات أخرى، تعاون بهدوء دون أن تقوم بأي حركات مفاجئة قد يساء فهمها. لا تُخرج المفاتيح من محرك السيارة إلا إذا طلب منك ذلك. اخرج من السيارة حين يطلب منك ذلك. سلم السارقين كل ما يطلبوه – تذكر أنه لا يوجد أي شيء مادي يستحق أن تغامر بحياتك من أجله. حين يغادر سارقي السيارة، ارحل بسرعة إلى أقرب نقطة أمان وبلغ عن الحادثة.

الأعمال العدوانية (الحشود/الغوغاء/الثورات/المظاهرات)

كن متنبها للحشود الكبيرة التي يمكن أن تصبح فجأة عنيفة. كن على علم بمواعيد المظاهرات العامة، كما انتبه للعطل والاحتفالات حيث يمكن لهذه الأيام أن تصبح نقاط اشتعال. لا تأخذ صورا للمظاهرات، اذ يمكن لهذا أن يثير الغضب تجاهك، إلا في الحالة التي تحمل فيها تصريح/موافقة.

- في حال وجدت نفسك في موقف توتر متزايد – حشود، عنف الجماهير، ثورات، مسيرات، مظاهرات، نهب وغير ذلك، يوصى بالتالي:
- غادر إلى منطقة آمنة بأسرع وقت.
 - ابق متنبها للوضع المتقلب.
 - خفف من حركتك/ظهورك وفي حال كنت في مركبة أثناء ذلك، لا تخرج منها، أقلل على نفسك الأبواب والنوافذ وقد يحذر خلال الحشد.
 - لا تغضب، أو على الأقل لا تظهر مشاعر الغضب.
 - ابق على تواصل مع المنظمات الأخرى.

الاعتداءات الجنسية

لا زال العنف الجنسي شائعاً في كل مكان في العالم، إلا أن المخاطر تتباين تبعاً للظروف. إن الرسالة الأولى لأي شخص ممكن أن يتعرض لهذا النوع من الاعتداءات أو أي جريمة أخرى هو “الحماية ومحاولة البقاء على قيد الحياة”. ومن الممكن أن يساعد بذلك التخطيط والاستعداد. من الممكن أن يؤثر الاعتداء الجنسي على الرجال أو النساء. كما أنه قد يلقي بتبعاته على الشهود، والعائلات، والزلاء الذين قد يتأثروا بذلك. يشكل الاعتداء الجنسي مصدر تهديد جدي، وأحد مصادر التهديدات التي - بسبب الفروقات الثقافية وقلة التبليغ - قد تكون صعبة التقييم خلال تقييم المخاطر.

على الباحثين أن يتحروا بقدر الإمكان عن مخاطر العنف الجنسي والاعتداء الجنسي في منطقة البحث الميداني. كن على علم بالأماكن والساعات التي عليك أن تتجنبها، كما تعرف على الشائع أثناء السفر لودحك، وأنت تناقش هذه المخاطر، خذ بعين الاعتبار أن الاعتداء يمكن أن يكون مستهدفاً. ممكن لبعض الأشخاص أن يكونوا أكثر عرضة للاعتداء الجنسي لدواع سياسية وثقافية أو للطريقة التي يبدو فيهم سلوكهم أو هويتهم، وأحياناً أخرى لظهورهم بارتباطات معينة مع مجموعات معينة. إن الإحاطة بهذه الأمور يجعلك قادراً على تقليل المخاطر من خلال تعديل سلوكك بما يناسب.

ردة الفعل الغورية

- لا يوجد قاعدة ذهبية للاستجابة عند مواجهة تهديد الاعتداء الجنسي. استخدم/ي حكمك الأفضل بالاعتماد على تفاصيل الحادثة أو معرفتك الشخصية.
- هناك ثلاثة طرق شائعة يتصرف فيها الأفراد في هذه المواقف، لا تعتبر أي منهما أصح من الأخرى، وبعض الأفراد قد يجربون أكثر من واحدة في نفس الواقعة:
- الاستسلام: التجاهل والتهرب من الاعتداء الجنسي. العنف الجنسي: أن تدع الاعتداء يمر- النجاة.
 - المقاومة السلبية: الحوار مع المعتدي –الإقناع، أن تظهر نفسك كشخص لا كغرض جنسي.
 - المقاومة الفاعلة: القتال-الصراخ، إطلاق بوق السيارة، الصياح، الهرب، الضرب.

لتقليل المخاطر:

- تبنى/تبني مظهراً شخصياً وسلوكاً محافظاً يتوافق مع العادات الاجتماعية المحلية والثقافية.
- تجنب/ي التواجد لودحك في أماكن تزداد فيها خطورة هذه الاعتداءات قدر الإمكان. سافر/ي مع الآخرين. اختار/ي أماكن إقامة في مساكن معتمدة، واختار/ي أماكن الإقامة بعناية.
- فكر/ي بأن تحمل/ي معك بعض الأدوات مثل صافرة لجلب الانتباه.
- كن/كوني على علم بالتصورات والخرافات الشعبية التي قد تزيد من فرص الاعتداء، مثل: الانفتاح الجنسي للأجانب أو فتيات المدينة.
- إذا شعرت بأن شخصاً ما يتقرب منك بطريقة غير مريحة، وضح/ي حدودك منذ البداية (“أرجوك لا تحضني“). إذا شعرت بأنك غير قادر/ة على أن تقوم/ي بذلك، هل يمكن لشخص آخر أن يقوم بذلك بالنياية عنك؟ حاول/ي أن تغادري إلى منطقة آمنة بأسرع وقت.
- اشمل/ي الاستجابة للعنف الجنسي ضمن خطة الطوارئ التي صممتها. فكر/ي بالقضايا التي تتعلق بالسرية، التبليغ، العناية الطبية، الاجراءات القانونية، والمساعدة النفسية.

الفساد والرشاوي

على الباحثين أن يتجنبوا الانخراط في معاملات فاسدة أو يعطوا أو يستلموا رشوة. من الأسباب التي تدعوا إلى تجنب أي معاملات يسودها الفساد هو:

- الفساد في العادة هو موضوع غير قانوني وبشكل وبشكل بالمخاطرة.
- أي تصورات عن الفساد يمكن أن تكون لها آثار جسيمة على سمعة المؤسسة المستضيفة والمؤسسة الباعثة وعلى مصداقية بحثك.
- علينا أن نكون عادلين ومتكافئين وشفافين مع الأطراف التي نتعامل معها.
- تقديم الرشاوي من قبل الأفراد أو المؤسسات سيعرض مؤسسات أخرى أو أشخاص آخرين للضغط أو التهديد من أجل المبالغ أو الموارد.

إذا كنت تحت تهديد العنف، فهذا لا يعتبر طلب رشوة بل يعتبر ابتزاز وسرقة ويجب أن يتم التعامل معه من هذا المنطلق، في هذه الحالة، امثلل للأمر، حاول أن تغادر إلى أقرب منطقة آمنة، ثم ناقش الموضوع مع المؤسسة المستضيفة أو الزملاء حتى تفكر بالتبليغ للسلطات المحلية.

في بعض الأحيان والأماكن هناك منطقة رمادية تسمي ب"تكلفة تسهيل الأمور". وهي تمثل الحالات التي أصبحت فيها أمور معينة ممارسة معتمدة، مثل: أن تدفع رسوماً غير رسمية للمساعدة في شيء معين، أو أن تدفع لمسؤولين محليين من أجل اللقاء أو تكاليف التنقلات، إلخ (خذ بعين الاعتبار بأنه في بعض الحالات قد لا يستلم هؤلاء الأشخاص أي تعويضات عن عملهم). من الأفضل أن تأخذ بنصيحة المؤسسة المستضيفة وغيرهم من أجل فهم طبيعة هذه التكاليف وكيفية التعامل معها. في حالات معينة عليك ان توردها ضمن الميزانية.

الاعتقال أو الاحتجاز

إن الاعتقال أو الاحتجاز مصدران للتهديد مرتبطان ببعضهما البعض يمكن أن يتعرض لهما الباحث، تبعاً للبلد التي يجرى فيها البحث الميداني وطبيعة البحث الميداني. يمكن تقليل مخاطر الاثنين معاً من خلال الإلمام بالسياق المحلي والممارسة البحثية الجيدة والشفافية والنزاهة والسلوكيات ذات الاحترام.

محتجزون في العراق

لتجنب الاحتجاز والاعتقال:

- تجنب التواجد في مناطق تزداد فيها خطورة الاحتجاز والاعتقال.
- حاول أن تحافظ على علاقات جيدة مع السلطات والمجتمع المحلي.
- تأكد من أن كل وثائقك القانونية صحيحة واحملها معك طوال الوقت.
- كن على علم حين يمكن لبعض النشاطات أن تسبب انتهاكات معينة.
- احترس وأنت تلتقط صوراً فوتوغرافية. احصل على موافقة في مواقع التصوير، وتجنب تصوير أشياء أو أشخاص أو مواقف حساسة مثل المبان أو الشخصيات الحكومية. إن الشخصيات والمباني والأدوات العسكرية قد تكون مثيرة للتحدي إلا في حال كنت تعرف عنها. كن على حذر وأنت تبحث بشكل علني وتُبلغ عن انتهاكات حقوق الانسان وخصوصاً حين يتم تنفيذها من قبل الجيش أو الشرطة أو أطراف مدعومة من قبلهم.
- تصرف بالشكل المناسب على الحواجز ولا تتحدى الحراسة أو الشرطة أوالشخصيات العسكرية من دون ضرورة.

محتجزون في العراق

في حال تم اعتقالك/احتجازك:

- أكد بأن شخصاً ما في الخارج يعرف عن الوضع بأسرع وقت حتى يتم تبليغ سفارتك/بعثة بلدك، الصليب الأحمر أو الأمم المتحدة.
- ابق على جهاز اتصال في حال كان ذلك ممكناً.
- تصرف باحترام ولباقة.
- اطلب الحاجيات الأساسية.
- حاول أن تعرف سبب احتجازك/اعتقالك.
- احصل على مساعدة محامي، في حال كان ذلك ضرورياً.

الاختطاف

عادة ما يختار المختطفين أهدافهم بعد مراقبتهم لفترة طويلة، كما أنهم يفضلون أهدافاً تملك أشياء ذات قيمة، أو لها ارتباطات واضحة مع بلد أو مؤسسة مستهدفة. حاول أن لا تملك روتيناً يومياً سهل التوقع، وكن متنبها لأي اشارات بأنك تحت المراقبة. لا تكشف عن تحركاتك بشكل علني.

مختطفون في العراق

بالعادة لا يشكل الباحثون أهدافاً رئيسية للاختطاف المنظم. ولكن في الحالات التي يُنفذ فيها البحث في مناطق تم فيها اختطاف سياح أو عمال إغاثة مؤخراً، فكر (١) فيما إذا كان هناك ضرورة لاستكمال البحث، أو (٢) خذ تدابير احتياط اضافية ونصائح حول الحفاظ على سلامتك أثناء السفر في هذه المنطقة.

مختطفون في العراق

فكر بإمكانية حمل جهاز تعقب ذاتي إذا كنت في بيئة ذات خطورة عالية. في حالات الاختطاف، من الممكن لمن يعرف مكانك أن ينقذ حياتك.

مختطفون في العراق

- في حال تم اختطافك:
- أثناء عملية الاختطاف، لا تحاول أن تقا تل أو تهرب. (إلا اذا كنت متأكداً بأنك تملك وسيلة هرب فعالة). إن محاولة الهرب أو المقاومة قد يزيدان من تعرضك للخطر. معظم حالات الاختطاف تملك دوافعاً اقتصادية ويمكن أن يتم حلها بنجاح.
- بداية عملية الاختطاف والمراحل الأولى منها يشكلان المراحل الأكثر خطراً بسبب توتر المختطفين: كن متعاوناً ولا تكن عدائياً. لا تقم بأي حركات مفاجئة.
- حافظ على هدوئك قدر المستطاع، واتبع التعليمات ولا تتحدث إلا اذا طلب منك المختطفون ذلك.

مختطفون في العراق

- أثناء الحبس:
- شجع المختطفين على أن يعلموا السلطات بظرفك وما يحصل معك.
- اعتن بنفسك وحاول أن تحافظ على روتين يومي: تمرن، استحم، نام، كلما كان ذلك ممكناً، واشرب وتناول الطعام الذي يقدمونه حتى لو لم تكن جائعاً.
- اطلب بأدب ما تحتاجه، مثل الطعام، الدواء، الحساء، استخدام المراض، الكتب، إلخ.
- لا تهدد أو تشتم خاطفيك وتجنب أن تظهر كما لو أنك تدرسهم عن قرب.
- كن مستمعاً جيداً. لا تجادل وكن مؤدياً. حاول أن تحصل على احترام سجّانك وحاول أن تعقد صلة معهم من خلال الحديث عن مواضيع مسالمة (العائلة، الرياضة، إلخ)
- كن صبوراً وحضر نفسك لأسر طويل الأمد – قد يمتد لشهور.
- حاول أن تحافظ على نشاطك العقلي: الكتابة، القراءة، استخدم ذاكرتك، حاول أن تحافظ على احساسك بالزمن.
- لا تصدق كل ما يقال لك.

مختطفون في العراق

- الإبلاغ/ إطلاق السراح
- اتبع التعليمات بدقة ولا تقم بأي حركات مفاجئة. كن متيقظاً.
- إذا كان هناك محاولة انقاذ، ارتم على الأرض وضع يديك فوق رأسك. عرف عن نفسك وأعلمهم بأنك رهينة.
- تجنب الزوايا، فهذه مناطق رئيسية سيقوم المنقذين بمهاجمتها.
- لا تركّز أبداً نحو منقذك (قد يعتقدون بأنك أحد الخاطفين!).

الألغام، العبوات الناسفة، والذخائر غير المنفجرة

إن الألغام أجهزة متفجرة تنفجر حين تلامس أو عند اقتراب شخص أو مركبة. الألغام مصممة حتى تدمر الأفراد أو المركبات. في مناطق الحروب السابقة، تعتبر الألغام من الأمور التي تثير القلق. إذ أنه من الممكن تحضير أي جهاز متفجر بسهولة من أي مواد متوفرة، ومن الممكن لهذه المتفجرات أن توضع في مواقع ثابتة أو في مركبة أو أن تستخدم خلال هجوم انتحاري. الذخائر الحربية غير المتفجرة عبارة عن بقايا القنابل التي لم تنفجر عند الاصطدام. من الممكن لأي مكان تعرض للحرب أي يحتوي على هذه الذخائر غير المتفجرة، حتى لو حصل هذا القتال قبل سنوات أو عقود طويلة.
استشر المؤسسة المستضيفة والمصادر المحلية حول المخاطر المحلية ومناطق اللغام.

نقاط رئيسية

- تجنب مناطق الألغام والتزم بلافئات مناطق الألغام حتى لو أخبرك السكان المحليين بأن المنطقة تم تنظيفها.
- تأكد بأن شخصاً ما على الأقل يعرف تفاصيل رحلتك وأنتك ستتصل عند وصولك وإذا احتجت إلى تغيير مسار رحلتك قم بإعلامهم بذلك.
- حاول بقدر الإمكان أن تمشي على أرض صلبة، ولا تغادر الطريق.
- لا تدعس بسيارتك على أي شيء في الطريق. وفي المناطق الخطرة لا تلمس أي أشياء مشبوهة فقد تكون متفجرات.
- زد من مستوى حذر عند السفر بعد أمطار غزيرة أو فيضانات فمن الممكن لهذه الأمور أن تحرك أو تكشف الألغام.
- تجنب المناطق ذات الأعشاب الكثيفة والتزم بالمسارات المتبعة للحركة.
- إذا كان هناك لغم واحد فلا بد أن يكون هناك ألغام أخرى. إذا وجدت نفسك في حقل ألغام، توقف فوراً واطلب المساعدة، وقف بثبات قدر الإمكان.
- في حال حصل حادث لغم أمامك فتوقف فوراً. إذا كنت في مركبة فلا تخرج منها من الممكن لك أن تكون ضمن حقل ألغام. إذا كنت على قدميك لا تركز لمساعدة أي شخص مصاب فالصواب أن تقف في مكانك وتحاول أن تعطيهم توجيهات ليساعدوا أنفسهم، اطلب المساعدة من شخص مختص.
- لا تكن في أول مركبة على الطريق في الصباح.

إطلاق النار/ نيران متقاطعة

إذا سمعت إطلاق نار، حافظ على هدوئك، وعلى ردة فعلك أن تعتمد على بُعد إطلاق النار عنك وعلى سلوك السكان المحليين من حولك الذين قد يملكون خبرة في ظرف كهذا. في معظم الأحيان اذا لم تكن متأكداً من اتجاه إطلاق النيران، تصرف بسرعة وألق بنفسك على الأرض بشكل مسطح أكبر قدر من الامكان ووجهك للأسفل. من هذا الموقع قيم الوضع والخيارات المتاحة أمامك للتحرك والاختباء تبعاً لتصرف السكان المحليين وخاصة إذا لم تكن في خطر مباشر. لا تخجل من ردة الفعل الزائدة اذا كنت في حالة من الشك بما يجري، قم دائماً بحماية نفسك.

اعرف أين يمكن لك أن تختبئ من طلقات الأسلحة. تذكر بأن هناك نوعين من أشكال الحماية. أسطح الحماية الصلبة: ستقوم بحمايتك من الطلقات واخفاءك. الحماية اللينة: ستقوم بإخفائك بشكل بصري من أولئك الذين يتعمدون الإيذاء ويجعل من الصعب عليهم أن يصيبوك. إن الحماية اللينة طريقة أنسب للاتباع وأنت تحاول أن تخرج من المنطقة أكثر منها كشكل دائم للحماية والانتظار حتى انتهاء الهجوم. قرر فيما اذا كان من الممكن ومن الآمن أن تخرج من منطقة الهجوم أو أن عليك الانتظار حتى ينتهي اطلاق النار. تأكد من أن اطلاق النار قد توقف لفترة معينة من الزمن قبل مغادرة منطقة الاحتما.

توفر المركبات تغطية محدودة ولكنها يمكن أن تكون مفيدة كحماية لينة أثناء مغادرة منطقة اطلاق النار. إن منطقة المحرك توفر التغطية الأفضل لذا ينبغي أن تقع بينك وبين خط النار. مع ذلك لا تحمي السيارات من العيارات النارية الكبيرة، وقد تتعرض للاحتراق لاسيما أنها تحتوي على مواد حارقة وخطرة: كالزجاج والوقود وحمض البطاريات.

توفر المباني تغطية كبيرة. ولكن عليك أن تدرك أن العيارات النارية قد تخترق الأسطح النحيلة ولذلك عليك تجنب الغرف التي تحتوي على جدار واحد فقط بينك وبين مصدر الخطر. إن أكثر الأماكن أماناً في المباني هو مبنى الدرج، وفتحات الأبواب (البعيدة عن مصدر الخطر) والممرات والزوايا العمودية للغرف.

إن قتيلة القنبلة اليدوية تعني بأن لديك من ٢-١٠ ثواني للتصرف قبل الإنفجار. بالتالي عليك أن تتصرف بشكل فوري: خذ خطوة بعيداً عن الجهاز واقفز بعيداً عنه نحو الأرض.

المخاطر الطبيعية

- اذا كنت تعمل في منطقة معرضة للكوارث الطبيعية، مثل: الهزات الأرضيّة، التسونامي، البراكين، الفيضانات، أو أي كوارث طبيعية أخرى، عليك أن تأخذ التدابير الوقائية المناسبة. استعن بنصيحة خبراء في هذا المجال والتي قد تكون متوفرة محلياً. من الأمور التي عليك أن تأخذها بعين الاعتبارعلى سبيل المثال وليس الحصر:
- حاول أن تجد مكان اقامة وعمل في مبنى مقاوم للزلازل (قد يكون ذلك مستحيلاً أو صعباً في بعض الحالات).
- عليك أن تكون مستعداً لنوع المخاطر الطبيعية المنتشرة في تلك المنطقة من خلال (على سبيل المثال) اتباع التدابير الوقائية التالية: ثبت الأجهزة والمعدات حتى لا تسقط على الناس، قم بإصلاح الخزانات ورفوف الكتب على الحيطان، ثبت وادعم خزانات الوقود والغاز، ثبت أيضاً أجهزة الكمبيوتر وغيرها من الأجهزة، خزن طعاماً وماءً لحالات الطوارئ.
- لا تقم بالقيادة في منطقة الفيضانات حتى لو كنت تعتقد بأن الماء ليس عميقا بما فيه الكفاية في الطريق. وإذا توقفت سيارتك غادرها فوراً، إذ أن محاولة قيادة سيارة واقفة في حالة وجود فيضان قد يكون مميتاً.
- لا تمش في ماء متحرك. ستنيمترات قليلة من الماء المتحرك قد تجعلك تقع. إذا كان عليك أن تمشي في الماء، امشي في المناطق التي لا يتحرك فيها الماء. استخدم عصاة للتأكد من ثبات الأرض تحت قدميك.
- تعرف على المبنى الذي تقيم أو تعمل فيه- تأكد بأنك تستطيع أن تجد طريقك في الظلمة.
- احفظ ممرات النجاة والبدائل المختلفة – الاتجاه الذي ستتحرك نحوه يعتمد على نوع الكارثة الطبيعية التي تستجيب لها.
- في حالة الكارثة الطبيعية المفاجئة كن على علم بما عليك أن تقوم به أثناء عملية الإخلاء والنجاة.
- حاول أن تملك دائماً قناة اتصال مع راديو أو أي اشكال أخرى من الاتصال حتى تكون على علم بأي مخاطر ممكنة.

الاخلاء

في حال تدهور الوضع الأمني، خذ نصيحة من قنوات الاتصال الرئيسية والخبراء. إن العناد أو ادعاء القوة أو عدم الاهتمام بالمخاطر الممكنة قد يعرضك ويعرض الآخرين للخطر (تذكر متلازمة الضفدع في المياه الساخنة).

من الحكمة أن تملك خطة إخلاء معدة مسبقاً. كيف من الممكن لك أن تغادر المنطقة بأسرع وقت في حال احتجت إلى ذلك لأي سبب ممكن (الصراعات، انهيار القانون والنظام، الكوارث الطبيعية، التهديدات المستهدفة، أو بسبب مرض أو أي أسباب صحية). إذا كنت تعتمد على آخرين لتنفيذ هذه الخطة (كما هو في أغلب الحالات) قم بالتشاور معهم مقدماً.

في بعض الحالات قد لا يكون من الممكن أن تغادر بأمان. في هذه الحالة، أنت بحاجة إلى فترة سُبات. ينبغي على خطة السُبات أن تزودك باحتياجاتك الأساسية في مكان آمن لمدة لا تقل عن أسبوع.



٤. إجراء تقييم مخاطر في ثلاث خطوات

إن الخطوات الملخصة في الاسفل تشرح كيفية إجراء تقييم مخاطر بسيط وفعال.

١. تقييم مصادر التهديد

إن مصدر التهديد هو عبارة عن أي حدث قد يؤدي إلى ضرر أو إصابة شخصية، أو يتسبب بخسارة/تدمير للملكيات أو الأشياء. تتمثل الخطوة الأولى في إجراء قائمة بكل المخاطر ومصادر التهديد التي يمكن أن تنتج بها (بغض النظر عن درجة احتمال وقوعها)، بالاعتماد على الدراسة السابقة للسباق والتاريخ والبيئة والوضع الحالي للمكان الذي ستسافر إليه. يمكن لهذا أن يشمل:

- مصادر تهديد للأفراد (اعتداء جسدي أو جنسي، الخطف، المرض، إلخ)
- مصادر التهديد للملكيات (السرقعة، النهب، السطو، التخريب، الاعتداء المسلح، إلخ)
- التهديدات التي تستهدف الملكيات ولكن يمكن لها أن تؤدي الأفراد (الكوارث الطبيعية، القصف، خطف السيارات، إلخ)

قد تستهدف بعض مصادر التهديد بشكل خاص أفراداً أو مؤسسات معينة، بينما قد تقع الأخرى في البيئة وقد يتعرض لها الباحثون بسبب تواجدهم في المكان الخطأ في الوقت الخطأ. حين سوف تقوم (أو عليك أن تقوم) بإجراء تقييم شامل للسباق من أجل تحديد أهدافك البحثية، ومنه عليك أن تستخدم هذه المعرفة التي استقيتها من هذا التقييم من أجل أن تكون فكرة عن مصادر التهديد المتواجدة في المنطقة.

٢. تحليل مواطن الضعف

تتمثل الخطوة الثانية في إجراء تقييم مواطن الضعف، أي تقييم احتمالية وقوع أي من مصادر التهديد هذه وحجم وأثر هذا الحدث في حال حصوله. تتمثل وظيفة تحليل مواطن الضعف في المساعدة بتحديد أهم مصادر التهديد – أي تلك التي تشكل أكبر مصدر خطر على الباحث والباحث. خذ بعين الاعتبار لكل مصدر من مصادر التهديد هذه، كيف وأين ستكون في خطر.

من المفيد أن تقيم مواطن الضعف من خلال التفكير باحتمالية الحدوث وآثار أو نتائج ذلك.

العوامل التي قد تؤثر في احتمالية الحدوث:

- درجة التعرض
- نوع البحث الذي يتم تنفيذه
- موقع البحث
- قيمة الممتلكات
- التصورات في السياق المحلي

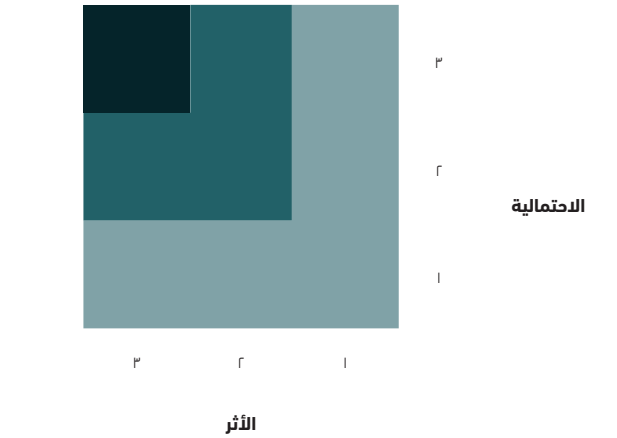
العوامل التي قد تؤثر في الآثار أو النتائج

- التخطيطات الأمنية التي يتم العمل بها قبل الحادثة
- ردة الفعل تجاه الحادثة (خطة طوارئ)
- القدرة على الاستجابة
- نقاط اتصال وشبكات للمساعدة/المعاونة

نموذج عن تقييم المخاطر

مصدر التهديد	احتمالية الحصول	أثر النتائج	درجة الخطورة	معايير تقليل احتمالية الحصول	معايير تقليل أثر النتائج	الدرجة النهائية للمخاطر
حوادث الطرق	متوسط	متوسط	متوسط	<ul style="list-style-type: none">تأكد من صيانة المركبة ومعداتها قبل السفر. إذا كنت ستقود المركبة، تأكد من أنك تحمل رخصة قيادة سارية المفعول، وأنت تفهم وتعرف قوانين الطرق. تأكد من أن هناك نقاط استراحة خلال الرحلة. تجنب السفر في الليل. تأكد من أن السائق يحترم ظروف الطريق وحدود السرعة، إذا كنت ستستخدم مواصلات عامة، تأكد بأن المواصلات العامة لا تحمل حملاً زائداً، أو ذات صيانة ميكانيكية فقيرة. كن على علم بوجهتك وكيف ستصل هناك، تأكد بأن هناك خارطة في السيارة وأن السائق يعرف الطريق.	<ul style="list-style-type: none">ضع أحزمة الأمان.خذ معك حقيبة اسعاف أولي بشكل شخصي أو في المركبة.تأكد بأن تجلب معك طعاماً وماء احتياطياً، وأن مواد وأدوات تصليح السيارة موجودة بالكامل.احمل معك أرقام هواتف نقاط الاتصال الرئيسية، ومن ضمنها: شركة التأمين، الخدمات الطبية، الشرطة، والشركاء.	منخفض / متوسط
السرقه والنهب	متوسط	منخفض	منخفض / متوسط	<ul style="list-style-type: none">لا تحمل معك أغراضاً قيمة غير ضرورية. لا تلبس ملابس أو مجوهرات عالية القيمة. كن متنبها حولك. اعرف السياق المحلي وتجنب المناطق التي تكثر فيها السرقات. تحرك بثقة ولا تجعل نفسك هدفاً سهلاً. تأكد بأن حقائبك وجيوبك محكمة الاغلاق. اعرف وجهتك، لا تتحرك لوجدك في الليل أو في المناطق الخطرة. كن متنبها لمحاولات الإلهاء مثل من يحاول أن يسألك عن الاتجاهات.	<ul style="list-style-type: none">لا تخاطر بحياتك وأنت تدافع عن منك.اجعل يدبك مرئيتين وتجنب الحركات المفاجئة.تعاون من خلال تسليم ما يطلب منك دون أن تتجاوز ذلك.	منخفض
أمراض خطيرة	منخفض	متوسط	منخفض / متوسط	<ul style="list-style-type: none">قم بتناول الطعام، واشرب كميات كافية من الماء. حافظ على نظافتك الشخصية. تأكد من أنك أخذت كافة اللقاحات، خذ جوب الملاiria اذا كنت تتحرك في منطقة تنتشر فيها الملاiria.	<ul style="list-style-type: none">اذا شعرت بتوعك، اذهب إلى أقرب مركز طبي.تأكد من أنك تعرف أماكن المراكز الطبية الجيدة.	منخفض

من أجل اعداد هذا التقييم، من المفيد أن تقوم بتصنيف كل مصدر تهديد من واحد إلى ثلاثة من ناحية احتمالية الحصول وأثر النتائج، فالرقم واحد يشير إلى أقل درجات احتمالية الحصول وأقل أثر للنتائج على السلامة وعلى البحث. بعد ذلك قم بمضاعفة القيمة لكل عامل من أجل الحصول على الناتج النهائي. يساعد المربع التالي للمخاطر كنموذج:



وصف القيمة النهائي

- من ١ إلى ٣ = مخاطر منخفضة (منخفض)
- من ٤ إلى ٦ = مخاطر متوسطة (متوسط)
- من ٧ إلى ٩ = مخاطر مرتفعة (عال)

٣. تحديد معايير تقليل المخاطر:

بعد تحديد العوامل المساهمة في تعرضنا للخطر، علينا الآن أن نقوم بتقليل تعرضنا لهذه المخاطر من خلال توظيف الإجراءات الأمنية المناسبة واتباع معايير السلامة. حدد معايير تقليل المخاطر التي تنوي استخدامها خلال الرحلة. إذا تطلبت أي من هذه المعايير أفعال من قبل مساهمين آخرين (على سبيل المثال: مشرف البحث، المؤسسة المستضيفة، السفارة) تأكد من أنك قمت بالتنسيق معهم واعلامهم.

في نهاية تقييم المخاطر وبعد التخطيط للمعايير لتقليل احتمالية الحصول أو أثر النتائج، قم بمراجعة كل مصدر تهديد أو خطر.

يقدم الجدول التالي فكرة عن الكيفية التي يمكن فيها أن تستعرض تقييم المخاطر. تذكر بأن تقوم بتحديث هذا الجدول مع كل تغيير جذري في السياق أو في نشاطاتك.



المراجع وقراءات أخرى

المراجع والأدبيات الأكاديمية

- Barakat, Sultan & Sue Ellis (1996) 'Researching Under Fire: Issues for Consideration When Collecting Data and Information in War Circumstances, with Specific Reference to Relief and Reconstruction Projects. *Disasters* 20 (2): 149-156
- Black, Richard (2003) 'Ethical Codes in Humanitarian Emergencies: From Practice to Research? *Disasters* 27 (2): 95-108
- Boas, Morten; Jennings, Kathleen M. and Shaw, Timothy M. (2006) 'Dealing with Conflicts and Emergency Situations', In: Desai, Vendana and Potter, Robert B. (Eds) *Doing Development Research*. London: Sage publications.
- Ehrenreich, John H. (2002) *A Guide for Humanitarian, Health Care and Human Rights Workers*. Caring for Others, Caring for Yourself. Center of Psychology and Society., State University of New York, New York
- Hilhorst, Dorothea (2003) *The Real World of NGOs. Discourses, Diversity and Development*. (Epilogue: the politics of research). London: Zedbooks
- Höglund, K & Öberg, M 2011, *Understanding peace research: methods and challenges*, Routledge, London; New York
- IFRCC 2009, *Managing stress in the field*, International Federation of Red Cross and Red Crescent Societies, Geneva
- Liamputtong, P 2007, 'Moral and Ethical Issues In Researching Vulnerable People', in *Researching the Vulnerable*, SAGE Publications, Ltd, London, United Kingdom
- Meyers, Barton (1991) 'Disaster Study of War', *Disasters* 15(4): 318-330
- Nordstrom, C and Robben, A. C. G. M., (1995) *Fieldwork Under Fire, contemporary studies of violence and survival*. London: University of Berkeley Press
- Phillips, BD 2014, *Qualitative disaster research*, Oxford University Press, New York
- Price, David H. (2007) 'Buying a piece of anthropology. Part 1: Human Ecology and unwitting anthropological research for the CIA. *Anthropology Today* 23(3): 8-13
- Price, David H. (2007) 'Buying a piece of anthropology. Part 2: The CIAS and our tortured past. *Anthropology Today* 23(5): 17-22
- Rodríguez, H, Quarantelli, EL & Dynes, RR (eds) 2007, *Handbook of disaster research*, Springer, New York
- Sriram, Chandra Lekha, King, John C. and Mertus, Julia A et.al. (2009) *Surviving Field Research. Working in violent and difficult situations*. London: Routledge
- Stallings, RA & International Research Committee on Disasters (eds) 2002, *Methods of disaster research*, Xlibris, Philadelphia
- Stoddard, A, Harmer, A & Ryou, K 2014, *Unsafe Passage: Road attacks and their impact on humanitarian operations*, Humanitarian Outcomes, accessed from www.humanitarianoutcomes.org/awsd
- Van Brabant, K 2002, *Operational Security Management in violent Environments*, Overseas Development Institute, London

كتيبات ومراجع عن الأمن

Organisational guidelines, manuals and frameworks

Safety First: A safety and security handbook for aid workers

Bickley, Shaun (Save The Children), 2010.

A comprehensive field guide for national and international staff working throughout the world. This manual is used by Save the Children personnel worldwide.

Mainstreaming the Organisational Management of Safety and Security: A Review of Aid Agency Practices and a Guide for Management - HPG Report 9

Koenraad Van Brabant (Humanitarian Policy Group), 2010.

Good Practice Review: Operational security management in violent environments

Humanitarian Policy Group, 2010.

This revised edition of the Security Management Handbook offers an overview of recent aid agency attempts to strengthen the management of safety and security.

Generic Security Guide for Humanitarian Organisations

European Commission's Directorate-General for Humanitarian Aid (ECHO), 2004.

The aim of this guide, commissioned by ECHO, is help humanitarian NGOs manage their security effectively. It does so by offering tools, guidance and resources allowing agencies to think through their security policy and procedures. It is intended to be adapted to the particular needs of individual NGOs. It is available for download from the link above in English, French and Spanish.

Stay Safe - International Federation's Guide to a Safer Mission

Aimed at Red Cross and Red Crescent personnel, this manual together with the guide for security managers, provides the necessary tools to implement and maintain a well-functioning security framework when adapted to the specific context.

Stay Safe - The International Federation's Guide for Security Managers

Aimed at Red Cross and Red Crescent personnel, this manual together with the guide for personnel, provides the necessary tools to implement and maintain a well-functioning security framework when adapted to the specific context.

CARE-International Safety and Security Handbook

Care International. Macpherson. 2nd Ed., 2004.

CARE's handbook on personal safety and security in international settings.

CARE International Personal Safety & Security Handbook

CARE's handbook on personal safety and security in international settings.

UN Filed Security Handbook

A comprehensive handbook of UN Security Procedures, 2006.

المواقع الإلكترونية

EISF: The European Interagency Security Forum (EISF) is an independent platform for Security Focal Points from European humanitarian agencies operating internationally. The EISF members contains a wealth of resources dedicated to improving the safety and security of relief operations and staff. www.eisf.eu

Alertnet: News service from Reuters. www.alertnet.org

Dfid: Website of the Department of International Development. www.dfid.gov.uk

FCO: Website of the Foreign and Commonwealth Office. Includes travel advisory information, travel health advice and embassy contacts. www.fco.gov.uk/en

European Commission Humanitarian Aid (ECHO): Gateway to ECHO's resources. ec.europa.eu/echo

FPRI Security and International Affairs Think Tank Directory: Lists think tanks devoted to Security and International Affairs research and education. Nearly 1000 institutions are represented, which you can browse by name or country. www.fpri.org/research/thinktanks

Global Disaster Alert and Coordination System (GDACS): provides near real-time alerts about natural disasters around the world and tools to facilitate response coordination. www.gdacs.org

IRIN: News Service of the Office for the Co-ordination of Humanitarian Affairs. www.irinnews.org

ReliefWeb: Source of information on context by country. Relief web scans the websites of international and non-governmental organisations, governments, research institutions and the media for news, reports, press releases, appeals, policy documents, analysis and maps related to humanitarian emergencies worldwide, and then consolidates them on its website. www.reliefweb.int

The Overseas Development Institute: Britain's leading independent think tank on international development and humanitarian issues. www.odi.org

UNDSS: Website for the UN's Department of Safety and Security. www.un.org/undss

The Security Management Initiative (SMI): functions as a focussed human resource centre for risk and security management of NGOs and international agencies working in hostile environments. www.securitymanagementinitiative.org

